

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه (دراسة مقارنة بين الفقه والطب)

د . حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين (*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم، وعلي جميع رسل الله أجمعين.. **ويعد** فقد شرع الله تعالى لنا الدين وبيّنه، وجعله هداية للناس كافة، ورسم للإنسان منهجاً متكاملًا فقام المجتمع علي نظام مُحكم، وقرار مكين، وكان مما اعتني به وأولاه العناية خاصة الزواج فقد حفل الشرع الحنيف بكل الضوابط والتفاصيل المهمة في موضوع الزواج بداية من مقدماته المتمثلة في الخُطبة، واختيار الزوجة إلي تمامه ونفاذه، ثم العناية بحقوق الأولاد من حسن رعايتهم، وكل ذلك حماية له وتعميقاً لمفهومه واستمراره.

فالزواج يعد استمراراً للجنس البشري الذي عليه عمارة الكون وصلاحه، وحفظ النسل مقصد من مقاصد الحياة البشرية والحفاظ عليه من الضروريات، ولما كانت الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع عنى الإسلام بها عناية كبيرة إذ حرص علي الاهتمام بمقدمات ذلك البناء ووضع أساساً لذلك فمن أخذ به يكون سليم البنين قوي الحصن.

وبحثي هذا يتناول موضوع زواج القرابة من الناحية الشرعية وأيضاً من الناحية الطبية، ومدى تأثير هذا الزواج في انتشار الأمراض الوراثية في أجيال قادمة حاملين أمراض وراثية، ومدى أهمية التباعد في الزواج حتى نصل إلي أطفال ليس بهم مرض وراثي.

(*) المدرس بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

دوافع البحث في الموضوع:

مما دفعني للبحث في هذا الموضوع جملة دوافع من أهمها:

- ١- بيان وتوضيح الآثار المترتبة على زواج الأقارب.
- ٢- أن هذا الموضوع له أهمية عظيمة في مجتمعنا، ولذا فهو يستحق البحث والدراسة.
- ٣- أردت أن أسهم ولو بالقليل في تسليط الضوء على هذا الموضوع.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلي بيان ومعرفة الآثار التي تترتب علي زواج الأقارب ومدى الانعكاس السلبي علي الأطفال، وُحُدِدت أهداف الدراسة فيما يلي:

- ١- هدفت إلي نشر الثقافة والوعي الطبي والعلمي بين جميع أفراد المجتمع للإقلال من زواج القرابة.
- ٢- هدفت إلي ضرورة إجراء الفحص الطبي بشكل عملي لمن أقبل علي الزواج.
- ٣- هدفت إلي ضرورة تشريع قانون يلزم جبراً المقبلين علي الزواج بإجراء الفحوصات الطبية.
- ٤- هدفت إلي التباعد في الزواج خشية الأمراض الوراثية.
- ٥- هدفت إلي ضرورة أن تجري الفحوصات الطبية بشكل عملي محكم بإشراف طبي مكلف من وزارة الصحة عموماً سواءً في زواج القرابة أو زواج غيرها.

منهجية الدراسة:

سلكت في هذه الدراسة ما يأتي:

- ٦- جمع المادة العلمية المتعلقة بالدراسة من المصادر المعتمدة، وأيضاً من شبكة المعلومات الدولية (internet).
- ٧- بيان ما يتعلق بموضوع الدراسة من مسائل فقهية أو طبية، وبيان أقوال وآراء العلماء فيها مع ذكر الرأي الراجح.

===== د حسن أبوالمحمد إبراهيم حسين =====

- ٨- توثيق أقوال الفقهاء، وأدلتهم من المراجع الأصلية المعتمدة لكل مذهب.
- ٩- عزو الآيات القرآنية إلي سورها مع بيان أرقام الآيات.
- ١٠- تخريج الأحاديث والآثار من كتب السنة النبوية المعتمدة والشروح وكتب التخريج.
- ١١- اقتضت طبيعة هذه الدراسة بيان للدراسات الطبية الميدانية التي تدعم البحث وتقويه.
- ١٢- أردفت البحث بخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات.

**

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

خطة البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المقارنة في المسائل التي تحتاج إلى ذلك، ويعد ذلك أسلوب مناسب للوقوف على الأحكام الراجعة وبيان قوتها، وقد قسمت الدراسة إلى أربعة مباحث يبينها فيما يأتي:-

المبحث الأول: تحديد مفهوم الزواج وأدلة مشروعيته، وما يتعلق به في الفقه الإسلامي.

المطلب الأول: مفهوم الزواج.

المطلب الثاني: الأدلة على مشروعية عقد الزواج.

المطلب الثالث: حكم الزواج.

المطلب الرابع: حكمة مشروعيه عقد الزواج.

المطلب الخامس: سمات عقد الزواج.

المبحث الثاني: القرابة وما يتعلق بها.

المطلب الأول: تعريف القرابة.

المطلب الثاني: أنواع القرابة.

المبحث الثالث: مدى أهمية الفحص الطبي في حماية الأسرة من الأمراض الوراثية.

المطلب الأول: مفهوم الفحص الطبي.

المطلب الثاني: أهمية الفحص الطبي وسلامة الزوجين والآثار المترتبة علي ذلك.

المطلب الثالث: مشروعية الفحص الطبي.

المطلب الرابع: أنواع الفحوصات الطبية.

المطلب الخامس: الفحص الطبي في ظل القانون الوضعي.

المبحث الرابع: موقف الفقه الإسلامي والطب من زواج القرابة.

د حسن أبوالمحمد إبراهيم حسين

المطلب الأول: زواج الأقارب عند الفقهاء.

المطلب الثاني: زواج الأقارب عند الأطباء

المطلب الثالث: بعض الدراسات التي تؤكد توارث الأمراض نتيجة زواج

القرابة.

الخاتمة: وبها أهم النتائج والتوصيات.

**

المبحث الأول

تحديد مفهوم الزواج، وأدلة مشروعيته وما يتعلق به في الفقه الإسلامي

تمهيد وتقسيم:

الزواج تصور للبعد الواقعي لاستمرار العنصر البشري الذي جعله الشارع مقصداً لإعداد الأجيال السليمة الخالية من الأمراض فتأمن بذلك تتابع الأجيال جيلاً بعد جيل.

والأسرة هي النواة الأولى في بناء المجتمع وأساسه، وفي هذا المبحث دراسة فقهية تتعلق بمفهوم الزواج وما يتصل به من أدلة المشروعية، والحكمة منه، وسمات عقد الزواج، وغير ذلك مما يتعلق بالزواج في ظل الشريعة الإسلامية، وقد قسمت هذا المبحث إلي خمسة مطالب يبينها كالتالي:

المطلب الأول : مفهوم الزواج

يعتبر الزواج هو اللبنة الأولى في بناء الأسرة في المجتمعات، وفي حياة الأفراد، من أجل ذلك أولاه الإسلام عناية منقطعة النظير، وكذلك اهتم فقهاء الشريعة به؛ لأنه فيه بقاء الأسرة، وتوطيد المبادئ والقيم الأخلاقية في المجتمعات.

الزواج لغة: الاقتران - اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى^(١) قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾^(٢) وهو مأخوذ من الزوج الذي هو ضد الفرد، ومنه قولهم: الزوج اثنان، وكل اثنين زوج^(٣)، وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ

(١) المعجم الوسيط ج٢/٤٠٥، تأليف: مجموعة من العلماء، طبعة دار الدعوة - د. ت.

(٢) سورة النجم الآية: (٤٥).

(٣) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهرى ج١١/١٠٦، طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى: ٢٠٠١م، تحقيق: محمد عوض مرعب.

د . حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين

وَرَوَّجْنَاَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ^(١) أَي قرناهم^(٢) وأيضاً قوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾^(٣) أَي وقرناءهم^(٤).

الزواج اصطلاحاً: ورد مصطلح الزواج مع مصطلح النكاح في الكتاب والسنة، واستعمل الفقهاء هذان اللفظان بمعنى واحد، وإذا نظرنا إلى تعريف الزواج بمفهومه الشرعي عند الفقهاء وجدنا اختلاف في الألفاظ وكذلك في القيود في تعريف الزواج لكنهم اتفقوا على المعنى، وتوجيه ذلك من خلال سرد لبعض التعريفات في كتب المذاهب الفقهية فيما يلي:

١- **الزواج عند السادة الحنفية:** عبارة عن ضم وجمع مخصوص وهو الوطء؛ لأن الزوجين حالة الوطء يجتمعان، وينضم كل واحد إلى صاحبه حتى يصير كالشخص الواحد، وقد يستعمل في العقد مجازاً لما أنه يؤول إلى الضم وإنما هو حقيقة في الوطء.

وقيل: هو عقد يرد على ملك المتعة قصداً. أي حل استماع الرجل بالمرأة، وقوله "قصداً" احتراز عما يفيد الحل ضمناً كما إذا ثبت في ضمن ملك الرقبة كسواء جارية للتسري، فإنه موضوع شرعاً لملك الرقبة وملك المتعة ثابت ضمناً.^(٥)

(١) سورة الدخان الآية: (٥٤).

(٢) المغرب في ترتيب المعرب برهان الدين الخوارزمي ص ٢١٣، طبعة دار الكتاب العربي - د.ت.

(٣) سورة الصافات الآية: (٢٢).

(٤) إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ص ٢٣٥، طبعة دار إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٥) الاختيار لتعليل المختار للموصلي ج ٣/٨١، طبعة البابي الحلبي: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م، درر الحكام لمنلاخسرو ج ١/٣٢٥، طبعة دار إحياء الكتب العربية، د. ت، البحر الرائق لابن نجيم ج ٣/٨٥، طبعة الكتاب الإسلامي - د. ت، اللباب شرح الكتاب للدمشقي الميداني ج ٣/٣، طبعة دار الكتب العربية - بيروت - د. ت، مجمع الأنهر لدمادا أفندي ج ١/٣١٦، طبعة دار إحياء التراث العربي.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

٢- الزواج عند فقهاء المالكية: عقد علي مجرد متعة التلذذ بأدمية غير موجب قيمتها ببينة قبله غير عالم عاقده حرمتها إن حرّمها الكتاب علي المشهور أو الإجماع علي الآخر.

وقيل: هو عقد لحل تمتع بأنثى غير محرمة ومجوسية وأمة كتابية بصيغة لقادر محتاج أو راجٍ نسلًا^(١).

٣- الزواج عند فقهاء الشافعية: هو عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ إنكاح أو تزويج أو ترجمته، وهو حقيقة في العقد مجاز في الوطاء علي الأصح^(٢).

٤- الزواج عند فقهاء الحنابلة: هو عقد التزويج أي عقد يعتبر فيه لفظ نكاح أو ترجمته، وهو حقيقة في العقد مجاز في الوطاء^(٣).

وقد عرفه الفقهاء الحديثين - الشيخ محمد أبو زهرة بقوله: عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة وتعاونهما، ويحدد ما لكليهما من حقوق، وما عليها من واجبات^(٤) (٥).

(١) منح الجليل أبو عبدالله المالكي ج٣/ ٢٥٤، طبعة دار الفكر- بيروت سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، أقرب المسالك لأبي العباس الصاوي ج٢/ ٣٣٢ وما بعدها، طبعة دار المعارف- د.ت.

(٢) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية ج٤/ ٨٣، السراج الوهاج علي متن المنهاج ص٣٥٩، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ج٢/ ٣٩٩.

(٣) كشاف القناع عن متن الإقناع ج٥/ ٥، حاشية الروض المرجع شرح زاد المستنقع ج٦/ ٢٢٤، المغني لابن قدامة ج٣/ ٧.

(٤) الأحوال الشخصية للشيخ محمد أبو زهرة ص١٧.

وقد عرفه بعض الفقهاء الغربيين المهتمين بالفقه الإسلامي أمثال: Colin, capiant, Coliv...capitait الزواج عقد مدني وعلني بمقتضاة يرتبط الرجل والمرأة من أجل العيش في حياة مشتركة، والتعاون المتبادل تحت قوامة الرجل باعتباره هو القيم علي شؤون الحياة الأسرية العائلية. ينظر: Colin capitant القانون المدني.

(٥) وقد إذا نظرنا إلي تعريف المعاصرين للزواج نجده قد جاء بالغاية والقصد من الزواج.

المطلب الثاني: الأدلة علي مشروعية عقد الزواج:

مشروعية عقد الزواج بالكتاب والسنة النبوية الشريفة والإجماع والمعقول، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولا الكتاب: القرآن الكريم

١ - قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾^(١).

وجه الدلالة: إن هذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة علي الترغيب في النكاح والحض عليه، وتنهى وعن التبتل مادامت شروط الزواج متوفرة، وعمامة الأنبياء تزوجوا وهذه سنة المرسلين.^(٢)

٢ - قال تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِمَّنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.^(٣)

وجه الدلالة: أي زوجوا الأيامي منكم، والأيم هو: اسم لكل امرأة لا زوج لها ثيباً كانت أو بكرأ، وكذلك لو كان رجلاً لا زوجة له، يقال: رجل أيم، وامرأة أيمة وأيم، ولا يخفي أن في الآية الحث علي الزواج والترغيب فيه.^(٤)

٣ - قال تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾^(٥)

وجه الدلالة: في الآية دلالة علي زواج المرأة التي مال إليها القلب ورآها طيبة من النساء، فلا بأس من الزواج بها، وفيه دلالة علي مشروعية الزواج والحض عليه.

(١) سورة الرعد الآية: (٣٨).

(٢) تفسير القرطبي ج٩/٣٢٧، تفسير السمعاني ج٣/٩٩، طبعة دار الوطن الرياض - السعودية الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٣) سورة النور الآية: (٣٢).

(٤) تفسير السمعاني ج٣/٥٢٥، معالم التنزيل للبغوي ج٣/٤٠٧، طبعة إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

(٥) سورة النساء الآية: (٤).

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

٤ - قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾^(١)

وجه الدلالة: فالله تعالى أخبر عباده معرفتهم نعمه عليهم فيما جعل لهم من الأزواج والبنين، فقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ فأعلمهم أنه جعل لهم من أزواجهم بنين وحفدة، فالنساء شطر الرجال، وليس جنس أحط أو أقل يتواري من يبشر به ويحزن، والإنسان العاقل يحس الامتداد في البنين والحفدة، وكل ذلك نتاج الزواج وتكوين الأسرة.^(٢)

٥ - قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

وجه الدلالة: فالسكن بين الزوجين والعشرة الطيبة والمودة والرحمة ثمرة الزواج الناجح المثمر، وعقد الزواج مشروع لهذا وهو أن يألف كل واحد منهما صاحبه ويميل إليه ويؤثره علي غيره، كما في الآباء والأولاد بل أظهر فإن الإنسان قد يعادي والديه لترضي زوجته، وقد تأخذ المرأة من مال أبيها فتدفعه إلي زوجها، وهنا نجد أن التعبير القرآني البليغ يصور لنا العلاقة الأسرية تصويراً عميقاً كأنه يلتقط الصورة من عمق ذلك الحس المرهف بقوله ﴿ لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ وكل هذه التعميمات لا تكون إلا في ذلك الزواج.^(٣)

٦ - قال تعالى: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَسْتِطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾.

وجه الدلالة: إن الله جلا وعلا من واسع رحمته ولطفه بعباده جعل لمن لا يستطيع أن ينكح المرأة الحرة وذلك لعدم القدرة علي المال، وفي نفس الوقت نفسه

(١) سورة النحل الآية (٧٢).

(٢) جامع البيان وتأويل القرآن للطبري ج١٧/٢٥٨، طبعة مؤسسة الرسالة سنة: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٣) المبسوط للسرخسي ج١٦/١٢٣.

تتوق إلى العلاقة الزوجية فخاف علي نفسه من الوقوع في جريمة الزنا جاز له أن ينكح الأمة؛ ولأنه لا يستطيع طويلاً أن ينكح الحرة، والمخاطبين في هذه الآية الأحرار دون المماليك.

ثانياً: من السنة النبوية

١- روي عن عبدالرحمن بن يزيد قال: دخلت علي علقمة والأسود علي عبدالله، فقال عبدالله: كنا مع النبي ﷺ شباباً لا نجد شيئاً، فقال لنا رسول الله ﷺ: " يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاء".^(١)

٢- روي عن حميد بن أبي حميد الطويل، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: جاء ثلاثة رهط إلي بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؛ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني".^(٢)

ففي الحديثين السابقين: دلالة واضحة علي مشروعية الزواج والحث عليه والنهي عن التبطل لما في الزواج من منافع عظيمة، منها تحصين الزوجين من

(١) متفق عليه، واللفظ للإمام البخاري. ينظر: صحيح البخاري ج٧/٣/ح٥٠٦٦ باب من لم يستطع الباءة فليصم، صحيح مسلم ج٢/١٠١٨/ح١٤٠ باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه.

(٢) رواه الإمام البخاري في صحيحه: ينظر: صحيح البخاري ج٧/٢/ح٥٠٦٣ باب الترغيب في النكاح.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

فعل المنكرات، وهو وسيلة لتطهير النفس البشرية لتكون قادرة علي القيام بالعبادات والعودة بالاشتراك في طريق الخير والسلام.

٣- روي عن عطية بن بسر المازني قال: جاء عكاف بن وداعة الهلالي إلي رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: " يا عكاف، ألك زوجة؟ قال: لا. قال: ولا جارية قال: لا، قال: وأنت صحيح موسر؟ قال: نعم، والحمد لله، قال: فأنت إذا من إخوان الشياطين إما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم، وإما أن تكون منا فاصنع كما نصنع، فإن من سنتنا النكاح شراركم عزابكم... " الحديث. (١)

٤- عن معقل بن يسار قال: جاء رجل إلي النبي ﷺ فقال: أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد، أفأتزوجها؟ قال: لا، ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال: تزوجوا الودود الولود فإني مكائر بكم الأمم. (٢)

٥- عن السيدة عائشة رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ: النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا، فإني مكائر بكم الأمم ومن كان ذا طول فلينكح، ومن لم يجد فعليه بالصيام، فإن الصوم له وجاء. (٣)

(١) رواه الإمام عبدالرزاق في مصنفه، والإمام أحمد في المسند، والإمام الطبراني في المعجم الكبير، والإمام البيهقي في شعب الإيمان، وقال الإمام ابن حجر: حديث منكر. ينظر: مصنف عبد الرزاق ج٦/١٧١/ح ١٠٣٨٧، طبعة مؤسسة الرسالة، المعجم الكبير للطبراني ج١٨/٨٥/ح ١٥٨، طبعة مكتبة ابن تيمية، شعب الإيمان للبيهقي ج٧/٣٣٦/ح ٥٠٩٤، المطالب العالية لابن حجر ج٨/٢٨٤/ح ١٦٤٤.

(٢) رواه أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث حسن صحيح الإسناد. ينظر: سنن أبي داود ج٢/٢٢٠/ح ٢٠٥٠، طبعة المكتبة العصرية، سنن النسائي ج٦/٦٥/ح ٣٢٢٧، المستدرک للحاكم ج٢/١٧٦/ح ٢٦٨٥، طبعة الكتب العلمية - بيروت.

(٣) رواه ابن ماجة في سننه، وقال ابن حجر: ضعيف الإسناد؛ لأن في إسناده عيسى بن ميمون وهو ضعيف، ولكن الحديث له شواهد أخرى صحيحة. ينظر: سنن ابن ماجة ج١/٥٩٢/ح ١٨٤٦، التلخيص الحبير ج٣/٢٥٣/ح ١٤٣٥.

٦- روي عن سعد بن أبي وقاص قال: ردّ رسول الله ﷺ علي عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا.^(١)

أوجه الدلالة من الأحاديث الشريفة:

في الأحاديث دلالة علي الإقدام علي الزواج، وعدم العزوف والبعد عنه؛ لما فيه من إعفاف النفس، وحصناً لها من ارتكاب المعاصي والموبقات. وهي أيضاً تحت وتحض علي الزواج وذلك لمن كان له القدرة المالية عليه، وأما العاجز عن تكاليفه فعليه بالصوم ليسكن شهوته إلى أن يتزوج، وهي أيضاً تدل أن من سنته ﷺ الزواج وترغيبه فيه، ومن رغب عن سنته يكون معرضاً عنها، وليس متبعاً لسنة النبي ﷺ، وهذا أمر مذوم في الدنيا والآخرة. وأيضاً فيها النهي عن التبتل - ترك الزواج - فلا يجوز ترك الزواج والعزوف عنه .

ثالثاً: من الإجماع:

أجمع المسلمون سلفاً وخلفاً علي أن النكاح مشروع من غير نكير منهم، وفي ذلك يقول الإمام أكمل الدين البابرّي من فقهاء الحنفية ما نصه: (وما اتفق في حكم من أحكام الشرع مثل ما اتفق في النكاح من اجتماع دواعي الشرع والعقل والطبع، فأما دواعي الشرع من الكتاب والسنة والإجماع فظاهرة، وأما دواعي العقل فإن كل عاقل يجب أن يبقي اسمه ولا ينمحي رسمه، وما ذاك غالباً إلا ببقاء النسل، وأما الطبع فإن الطبع البهيمي من الذكر والأنثى يدعو إلي تحقيق ما أعد من المباضعات الشهوانية والمضاجعات النفسانية، ولا مزجرة فيها إذا كانت بأمر الشرع وإن كانت بدواعي الطبع بل يؤجر عليه بخلاف سائر المشروعات).^(٢)

(١) متفق عليه. ينظر: صحيح الإمام البخاري ج٧/٤/ح٥٠٧٣ باب ما يكره من التبتل والخصاء، صحيح الإمام مسلم ج٢/١٠٢٠/ح١٤٠٢ باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه.

(٢) العناية شرح الهداية للبابرّي ج٣/١٨٦، طبعة دار الفكر - د.ت.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

رابعاً: من المعقول:

١- إن الذكر والأنثى هما أساس الكيان البشري المعول عليه أعباء الحياة، وتكوين الأسرة، ولا سبيل إلي بقاء النوع البشري إلا بالزواج علي وفق ما جاءت به الرسالات السماوية والشريعة الإسلامية، وفي هذا حماية للفطرة التي فطر الناس عليها.

٢- أن النكاح إنما شرع لما فيه من تحصين النفس ومنعها من الزنا علي سبيل الاحتمال، وذلك لا يكون إلا بالزواج.

٣- تحصيل الثواب المحتمل بالولد الذي يعبد الله ويوحده.^(١)

٤- تحصين النفس عن الحرام، وذلك العفاف لا يكون إلا بالجائز وهو الزواج.^(٢)

المطلب الثالث: حكم الزواج

يقصد بحكم الزواج أو وصفه الشرعي، ما يثبت له شرعاً من جهة كونه مطلوباً فعله أو تركه؛ وذلك لأن الزواج قد يتغير وصفه تبعاً لاختلاف حال الشخص، فهو لا يأخذ حكماً واحداً في جميع الحالات، فاختلفه تبعاً لاختلاف أحوال الناس؛ لأن منهم القادر علي الزواج وعلي تكاليفه ومنهم من لا يحسنها، ومنهم النقي النقي المعتدل الذي لا يخشي منه الوقوع في الفاحشة، ومنهم من لا يستطيع ذلك، وعلي ذلك تعددت أحكام الزواج فتارة يكون فرضاً وتارة واجباً وتارة مندوباً وتارة مكروهاً وتارة حراماً، وبيان ذلك فيما يلي:

الزواج الفرض: يكون فرضاً إذا كان المكلف قادراً علي تكاليف الزواج من مسكن وملبس ومأكل وماليات الزواج الأولية، ووثاقاً من العدل مع زوجته وعدم

(١) الاختيار لتعليل المختار للموصلي ج٣/٨٢، الدر المختار للحصكفي وحاشية ابن عابدين

ج٣/٧، طبعة دار الفكر - بيروت.

(٢) البناية لبدر الدين العيني ج٦/٢١٣، طبعة دار الكتب العلمية سنة: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

د حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين

إلحاق الضرر بها، وتيقن الوقوع في الزنا إن لم يتزوج ففي هذه الحال يكون الزواج في حقه فرضاً.

يقول صاحب البدائع: (لا خلاف أن النكاح فرض في حالة التوقان، حتى إن من تأقت نفسه إلي النساء بحيث لا يمكنه الصبر عنهن وهو قادر علي المهر والنفقة ولم يتزوج يآثم)^(١).

فالزواج في هذه الحال فرضاً لا لذاته بل لأنه وسليه إلى ترك الحرام وهو الزنا؛ لأن ترك الزنا مفروض والمانع من وقوعه فيه هو الزواج فيكون الزواج وسيلة إلى الفرض ومن القواعد المقررة شرعاً: ما لا يتوصل إلي الفرض إلا به يكون فرضاً، فالرجل إذا اجتمعت فيه الصفات السابق ذكرها ولم يتزوج كان أثماً، وأما المرأة فالزواج في حقها فرض إذا لم يكن لها من ينفق عليها وعجزت عن الكسب، وكانت عرضة لمطامع أهل الفتن والفساد، فالزواج صيانة لها وعفة عن أهل الفتن والفجور.^(٢)

فمن ترك الزواج وكان قادراً علي ماليات الزواج من النفقة والصدّاق، وكذلك الوطاء، يآثم. وفي هذا الصدد يقول الإمام ابن حزم الظاهري في (المحلي): (وفرض علي كل قادر علي الوطاء إن وجد من أن يتزوج أو يتسري أو يفعل أحدهما ولا بد، فإن عجز عن ذلك فليكثر من الصوم).^(٣)

الزواج الواجب: يكون الزواج واجباً عند التوقان، بحيث يخاف الإنسان علي نفسه الوقوع في جريمة الزنا إن لم يتزوج؛ ولأنه يلزمه إعفاف نفسه وصونها عن الحرام.^(٤)

(١) بدائع الصنائع للكاساني ج٢/٢٢٨.

(٢) البحر الرائق لابن نجيم ج٣/٨٦، الأحوال الشخصية لأبي زهرة صد٢٢، الإفصاح عن عقد النكاح علي المذاهب الأربعة: حسين بن محمد المحلي صد٢٣ وما بعدها، طبعة دار القلم العربي - حلب - الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٣) المحلي بالآثار لابن حزم ج٣/٩، طبعة دار الفكر - بيروت - د. ت.

(٤) المغني لابن قدامة ج٧/٤، البحر الرائق لابن نجيم ج٣/٨٥ مجمع الأنهر لدمادا أفندي ج١/٣١٦، طبعة دار إحياء التراث العربي.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

وقد فرق الحنيفة بين الزواج الواجب والزواج الفرض. (١)

فالفرض في حال تيقن وتحقق الزنا، فلو تحقق وتيقن الزنا فرض الزواج، وأما

لو خاف الزنا أو غلب على ظنه كان الزواج واجباً لا فرضاً. (٢)

الزواج المندوب: في حال ما إذا كان الشخص له شهوة، ولكن يأمن علي

نفسه معها من الوقوع في المحذور (٣)، فهذا الاشتغال بالزواج في حقه أولي من

التخلي لنوافل العبادة. (٤)

وذهب الإمام أبي الحسن الكرخي من فقهاء الحنيفة: إلي أن الأصل في

النكاح هو الندب (٥) وهو قول المالكية فقد جاء في كتبهم ما نصه: (والأصل فيه

الندب لما فيه من التناسل وبقاء النوع الإنساني وكف النفس عن الزنا الذي هو

من الموبقات). (٦)

الزواج سنة مؤكدة: ويكون الزواج سنة مؤكده في حالة الاعتدال - أي

اعتدال الشخص أي اعتدال المزاج بين القوي إلي الجماع وبين الفتور عنه،

والمراد به حالة القدرة علي النفقة والوطء والمهر مع عدم الخوف من الزنا والجور

وترك الفرائض والسنن، فلو لم يقدر علي واحدة من الثلاثة أو خاف واحدة من

(١) عبر في (البحر الرائق) بقوله: وكلاً من الزواج الفرض والواجب لابد له من شرطين.

الشرط الأول: ملك المهر والنفقة. الشرط الثاني: عدم خوف الجور. ينظر: البحر الرائق

لابن نجيم ج٣/٨٤.

(٢) الدر المختار وحاشية ابن عابدين ج٢/٤٦٢.

(٣) بدائع الصنائع للكاساني ج٢/٢٢٩، المبسوط للسرخسي ج٤/١٩٣.

(٤) لأن النبي صلي الله عليه وسلم ردّ علي عثمان بن مظعون التبتل. ينظر: العدة شرح

العمدة لبهاء الدين المقدس ج١/٣٨٧، طبعة دار الحديث القاهرة. د.ت.

(٥) بدائع الصنائع للكاساني ج٢/٢٢٨.

(٦) حاشية الصاوي علي الشرح الصغير ج٢/٣٠، طبعة دار المعارف د.ت.

الثلاثة فليس معتدلاً فلا يكون سنة في حقه (١) ، ويدل علي كونه سنة مؤكدة في حالة الاعتدال قوله ﷺ : "النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني" (٢) ويأثم بتركه.

الزواج المباح(٣): ذكر الإمام الكاساني في البدائع: (قال الشافعي أنه مباح كالبيع والشراء؛ لأن النكاح سبب يتوصل به إلي قضاء الشهوة فيكون مباحاً كشرء الجارية للتسري بها، وهذا لأن قضاء الشهوة إيصال النفع لنفسه، وليس يجب علي الإنسان إيصال النفع إلي نفسه بل هو مباح(٤) في الأصل كالأكل والشرب(٥).
الزواج المكروه: يكره الزواج عند خوف الجور أي عند عدم رعاية حقوق الزوجية؛ لأن مشروعيته إنما هي لتحصيل النفس وتحصيل الثواب بالولد، والذي يخاف الجور يأثم ويرتكب المحرمات فتتعدم في حقه المصالح لرجحان هذه المفاسد وقضية الحرمة إلا أن النصوص لم تنهض بها فقلنا بالكراهة.(٦)

(١) البحر الرائق لابن نجيم ج٣/٨٦، رد المحتار لابن عابدين ج٣/٧.

(٢) رواه ابن ماجه في سننه، وإسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف عيسى بن ميمون المدني لكن له شاهد صحيح، وقال الألباني: حديث حسن. ينظر: سنن ابن ماجه ج١/٥٩٢/ح١٨٤٦.

(٣) ذكر في كتب فقهاء الحنفية: وإن خاف العجز عن الإبقاء بحقوق الزوجية وكان هذا الخوف غير يقيني أو غير راجح يباح له الزواج. ينظر: حاشية ابن عابدين ج٣/٧، درر الحكام من لاخسرو ج١/٣٢٦.

(٤) وعند فقهاء الحنابلة: يباح الزواج لمن لا شهوة له أصلاً كالمريض والكبير والعنين؛ لأن العلة التي يجب لها النكاح أو يستحب مفقودة فيه؛ ولأن المقصود من النكاح الولد، وهو فيمن لا شهوة له غير موجود فلا ينصرف إليه الخطاب به إلا أن يكون مباحاً في حقه كسائر المباحات. ينظر: مطالب أولي النهي للرحبياني ج٥/٦.

(٥) بدائع الصنائع للكاساني ج٢/٢٢٨، الحاوي الكبير للماوردي ج٩/٣١، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى: سنة ١٩٩٩م.

(٦) مجمع الأنهر لدمادا أفندي ج١/٣١٦.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

الزواج الحرام: السادة الحنفية قد فرقوا بين الزواج المحرم والمكروه، فجعلوا اليقين بوقوع الظلم والجور حراماً، وأما إذا كان الأمر علي سبيل الظن فيكون الزواج مكروهاً كراهة تحريمية - إلي الحرام أقرب.^(١)

ومما تقدم: نجد أن حكم الزواج يرجع إلي حال الشخص من حيث التوقان إلي الزواج أو اعتدال ذلك أو عدمه مع مراعاة أن الحكم يأخذ طريقاً آخر إذا عدت القدرة علي النفقة أو كان هناك جور وعدم العدل ويصبح حراماً عند يقين ذلك، فيصبح حراماً وممنوعاً إذا تأكدنا وقوع الضرر وكان هناك خطورة في هذا الزواج، كما لو كان بأحد الزوجين التي تربطهم قرابة أمراض وراثية خطيرة، وهذا ما يدور حوله بحثي وسيأتي توضيح ذلك.

المطلب الرابع : حكمة مشروعية عقد الزواج

تُعد الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع؛ لأن أساس تكوينها الزوجين، وبذلك توجد الشعوب والقبائل والأمم وتتشكل قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾^(٢) كذلك من الحكمة الربانية أن جعلت العلاقة بين الرجل والمرأة لا تقوم إلا برضا كلا الطرفين عن الآخر، وإيجاب وقبول كلاهما وشهادة الناس علي ذلك فقال تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾^(٣) وحكمة الزواج وأهدافه النبيلة لا تكمن في قضاء الوطر الجنسي فقط، بل الغرض أسمى من ذلك، ولهذا جعله النبي ﷺ من سنته وما كان الزواج من سنة الإسلام، لأن فيه قضاء الطبع الجنسي فقط بل هناك حكمة وأغراض أخرى دينية واجتماعية ونفسية منها:

(١) الدر المختار وحاشية ابن عابدين ج٣/٧، فتح القدير للكمال بن الهمام ج٣/١٨٧.

(٢) سورة الحجرات الآية (١٣).

(٣) سورة النساء الآية (٢١).

١- حفظ الدين:

شرع الله الزواج لبناء علاقة وثيقة تربط بين الزوجين وهو صلة شرعية تبرم بعقد بين الرجل والمرأة بشروطه وأركانه المعتبرة شرعاً، فالزواج ينشأ في حماية الشرع لتحقيق مقاصده المعتبرة والتي تعود علي الفرد والمجتمع ومنها عبادة الله عز وجل، فينوي الزوجان عبادة الله تعالى وهو الهدف الأول من الزواج فإذا قضى المرء وطره سكنت شهوته وفرائصه، وبعد ذلك يتفرغ إلي العبادة بطاعة متكاملة وإقبال علي الله تعالى كما أن في قضاء الوطاء طاعة أيضاً بقوله ﷺ: " وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؛ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر".^(١)

فإذا كان الزواج قائم علي الدين في بدايته كان الناتج عنه ذرية وجيل صالح يحفظ دين الله تعالى، وبذلك صلاح المجتمع وتحقيق الكثرة المؤمنة التي يباهي بها رسول الله ﷺ العالمين يوم القيامة، وقد روي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: رحم الله رجلاً قام من الليل فصلي وأيقظ أمراًته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها، فإن أبي نضحت في وجهه الماء".^(٢)

ففي الحديث حض النبي ﷺ كلا الزوجين علي طاعة الله تعالى، والقيام ليلاً وفي ذلك حفظ للدين القويم.

٢- حفظ العرض:

فالزواج يحفظ الأعراض، ويحصن الإنسان، ويدراً عنه مفاصد الوقوع في الزنا ففيه غض البصر، وإعفاف النفس لكلا من الزوجين بالحلال الطيب، والبعد عما

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه. ينظر: صحيح مسلم ج٢/٦٩٧/ح١٠٠٦ باب بيان أن اسم الصدقة يقع علي كل نوع من المعروف.

(٢) رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة، وقال الألباني: حسن صحيح. ينظر: سنن أبي داود ج٢/٣٣/ح١٣٠٨، سنن النسائي ج٣/٢٠٥/ح١٦١٠.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى، والحفاظ على الأعراض وذلك كما قال ﷺ: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتراوح، فإنه أغض البصر وأحصن للفرج... " الحديث^(١) فيالها من نعمة عظيمة تحفظ البصر من التطلع لما لا يحل، وتقي وتحفظ الأعراض من الاعتداء عليها، فإذا ما انتهكت الأعراض نتج عن ذلك اختلاط الأنساب، وقطع النسل، وانتشر الفساد الخلقي، وحماية العرض تكون بالزواج الشرعي لقولة تعالى: ﴿ فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾^(٢) وإن البشرية منذ خلق الله آدم إلي وقتنا هذا وعلي اختلاف ملهم ونحلهم وأديانهم وحضاراتهم وشرائعهم متفقون علي أن الزواج هو النظام الأسمى لحفظ النسل وعدم اختلاط الأنساب، والابتعاد عن الخيانات الزوجية وذلك مغروس في فطرتهم وكيونتهم السليمة الصحيحة.

٣- بقاء النوع الإنساني:

فالنكاح هو السبيل المشروع لبقاء النفس البشرية واستمرارها علي أكمل وجه، وبيان ذلك: أن بقاء النوع يتحقق بمجرد الاختلاط بين الذكر والأنثى وتوالد الأنثى، وهذا الأمر متوافر في جميع الكائنات الحية بمجرد الاجتماع بين الذكر والأنثى، ولكن المولي تبارك وتعالى كَرَّمَ النوع الإنساني فشرع الزواج،^(٣) ووضح أحكامه وخص الإنسان بذلك، وإذا لم يكن هناك نظام الزواج لسادت الحياة البهيمية بين الناس.

(١) متفق عليه، واللفظ للإمام البخاري. ينظر: صحيح البخاري ج٣/٧/٣ ح/٥٠٦٦ باب من لم يستطع الباءة فليصم، صحيح مسلم ج٢/١٠١٨/١٠٤٠ ح/١٤٠٠ باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه.

(٢) سورة النساء الآية (٣).

(٣) أحكام الأحوال الشخصية عبد الوهاب خلاف ص١٥ وما بعدها، طبعة دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

ولذلك شرع الله تعالى الزواج الذي يوافق فطرة الإنسان وفيه الحياة الأسرية الصحية، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ (٢).

وحفظ النوع الإنساني لا يكون إلا بالزواج، ولقد كان النبي ﷺ يأمر ويحث علي الزواج وطلب النسل فقد روي عن معقل بن يسار قال: جاء رجل إلي رسول الله ﷺ، فقال: أصبت امرأة ذات حسب ونسب إلا أنها لا تلد، أفأتزوجها؛ فنهاه، ثم أتاه الثانية، فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فنهاه، فقال: " تزوجوا الدود الولود، فإني مكائر بكم ". (٣)

فالنوع الإنساني الصالح لتعمير الأرض هو ذلك الذي يأتي عن طريق النكاح لا بطريق الزنا والسفاح، فالزواج بأصوله وضوابطه كما شرعه الله تعالى هو الوسيلة السليمة لاستمرار النوع البشري والإبقاء عليه.

٤- المتعة الجسدية والنفسية وتحصين النفس:

في الزواج متعة لكل من الرجال والنساء من تحصين النفس وإمتاع ولذة جسدية وقضاء الحاجة الجنسية بالطريق الذي أحله الله تعالى، والبعد عن انتهاك الحرمات، وسكن كل واحد من الزوجين إلي صاحبه، فالسكن إلي المرأة هو سكن الجسم والنفس والمودة والرحمة، فإذا كان كل ذلك كملت المتعة ولم ينقصها شيء، وقد ساعد علي ذلك وجود الجبلة الأولى لخلقة الإنسان، وهي الميل في كل من الذكر والأنثى للآخر، وإتباع هذا المتاع المباح، كما أن حصول هذه المتعة لا

(١) سورة الروم الآية (٢١).

(٢) سورة النحل الآية (٧٢).

(٣) رواه النسائي في سننه، وقال الألباني: حديث حسن صحيح. ينظر: سنن النسائي

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

يناقض العبادة الكاملة، فقد دلل علي ذلك قوله ﷺ: " حُبب إليَّ النساء والطيب، وجعلت قرّة عيني في الصلاة ".^(١) فحب النبي ﷺ للنساء والطيب لم يمنعه من أن يكون سيد العالمين تقوي وعبادة.

٥- حماية الطفل:

نشأة الطفل في ظل وكنف الأسرة تجعله سليماً معافى من جميع الأمراض، ويكون بذلك نافعاً لنفسه وأهله ومجتمعه، وذلك بخلاف الطفل الذي يخرج إلي الدنيا في سفاح فإنه يخرج إلي الدنيا محكوماً عليه بالفناء، يضاف إلي ذلك نظرة المجتمع إليه والناس لمثل هؤلاء الأطفال مما يضعف الطفل نفسياً مشوهاً منطقياً ضعيف الشخصية؛ وذلك لانعدام الثقة بالنفس فيخرج علي المجتمع مخرج الحاقد له وللناس، فكان الزواج هو السبيل الوحيد للطفل الصالح لنفسه ومجتمعه الراعي له من كل هذه الأمراض النفسية والاجتماعية.^(٢)

٦- النظرة إلي الآخرة:

الزواج ليس من أجل الدنيا فقط، إنما تمتد آثاره إلي الدار الآخرة، فعند موت الإنسان فذكره لا ينقطع في الدنيا بل باق وذلك لوجود ولد صالح نتج عن زواج صحيح هذا الولد هو توفيق الله تعالى له يدعوا لأبيه المتوفى ويتصدق عليه، وفي ذلك حدوث أكمل فوائد حصول النعم في الزواج، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له ".^(٣)

(١) رواه النسائي في سننه، وقال الألباني: حديث حسن صحيح. ينظر: سنن النسائي ج٧/٦١/٣٩٣٩.

(٢) عقود الزواج المعاصرة في الفقه الإسلامي للباحثة/سمية عبد الرحمن عطية ص١١، ١٢، رسالة ماجستير مقدمة إلي كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر بغزة سنة: ٢٠٠٥م - ٢٠٠٦م.

(٣) رواه الإمامان الترمذي والنسائي في سننهما، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. ينظر: سنن النسائي ج٦/٢٥١/٣٦٥١، سنن الترمذي ج٣/٦٥٢/١٣٧٦.

فكان الزواج فيه الأثر الكبير لحصول الثواب للزوج عن طريق الولد الذي يدعوا لأبيه المتوفى، ونعت هذا الولد بكونه صالحاً لامتناله بذلك الفعل أو القول. (١)

المطلب الخامس: سمات عقد الزواج

١- عقد ناجز ومؤبد:

ومعنى ذلك ألا تحتل الصيغة أو تشتمل على أية دلالة للتأقيت وذلك قبل أن يعقد العقد، وفيه مدة محدودة؛ لأنه في هذه الحالة يلحق العقد بزواج المتعة المحرم، ومع ذلك فقد ذهب الإمام زفر من فقهاء الحنفية إلي جواز تقييد العقد بمدة محددة مع إلغائها - إلغاء مدة التأقيت - مثل أن يتزوج امرأة بشهادة شاهدين عشرة أيام، فقد قال فيه الإمام زفر: هو عقد صحيح ولازم ويبطل التأقيت (٢) فقد اعتبر الإمام زفر أن هذا الشرط الدال على التأقيت فاسد والعقد لا يبطل (٣) بالشرط الفاسدة؛ ولأن هذا العقد مستوف لكافة الشروط والأركان المطلوبة في العقد، غير أنه أفتن به شرط التأقيت وهو باطل، وإذا ما بطل الشرط بقي العقد صحيحاً مؤبداً، كما لو تزوج امرأة علي أن يطلقها بعد شهر صح العقد ويبطل والشرط، ويفهم من ذلك أن من سمات عقد الزواج علي سبيل الخصوص لما فيه من قدسية - أنه عقد ناجز فلا يقبل التعليق علي شرط أو إضافته إلي وقت سواء كانت هذه المدة قصيرة أو طويلة، معلومة أو مجهولة. (٤)

(١) عقود الزواج المعاصرة للباحثة/سمية عبد الرحمن عطية ص ١٢.

(٢) لسان الحكام لابن الشحنة ج ١/٣١٨، طبعة البابي الحلبي مصر، الهداية للمرغيناني ج ١/١٩٠، طبعة دار إحياء التراث العربي - د.ت.

(٣) ذهب الإمام زفر: إلي أن العبرة في العقود إلي المعاني دون الألفاظ والتراكيب والمباني؛ ألا تري أن قال لغيره: جعلتك وكيلاً عني بعد موتي يكون وصية. ينظر: تبين الحقائق للزيلعي ج ٢/١١٥.

(٤) التهذيب في اختصار المدونة للقيرواني ج ٢/١٦٥، طبعة دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي - الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ، مواهب الجليل للحطاب ج ٣/٤٤٦، طبعة دار الفكر الطبعة الثالثة: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، المهذب للشيرازي ج ١٢/٢٧١، المجموع للنووي ج ١٦/٣١٤.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

الإعلان:

الإعلان لغة: من أعلن الأمر إذا أظهره، وهو الإظهار والمجاهرة والمبالغة في الإظهار - وهو نقيض الكتمان.^(١)

وشرعا: إظهار الشيء وترك إخفائه ليخالف الزنا الذي عادته أن يستتر به ويخفي.^(٢)

والنكاح إنما يمتاز عن السفاح بالإعلان فإن الزنا يكون سراً فيجب أن يكون النكاح علانية، وقد روي عن النبي ﷺ: " أنه نهى عن نكاح السر " ^(٣)، والنهي عن السر إنما يكون أمراً بالإعلان؛ لأن النهي عن الشيء أمر بضده ^(٤)، وقد روي عنه ﷺ أنه قال: " أعلنوا النكاح " ^(٥) وفي رواية: " أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغريال - يعني الدف ^(٦)، ويتضح لنا: أمر النبي ﷺ بإعلان الزواج وذلك لأن فيه الأمور الآتية:

١- الإعلان فيه فرق بين النكاح والسفاح.

٢- الخروج من دائرة الشبهة والمتمثلة في نكاح السر.

(١) العين للفراهيدي ج٥/٣٤٣، تهذيب اللغة للأزهري ج١٠/٢٩٠، المخصص لابن سيده

ج١/٢٨٦، المصباح المنير للفيومي ج١/٢٧٣، تاج العروس للزبيدي ج٣٥/٤٠٨.

(٢) المجموع للنووي ج٢٠/٢٤٧.

(٣) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا رجاء بن

أبي سلمة، ولا رواه عن رجاء إلا ضمرة، تفرد به محمد بن الوزير، وقال في (حلية الأولياء): غريب من حديث الزهري عن حميد تفرد به ضمرة عن رجاء. ينظر: المعجم

الأوسط للطبراني ج٧/٦٨/ح ٦٨٧٤، حلية الأولياء لأبي نعيم ج٦/٩٣.

(٤) بدائع الصنائع للكاساني ج٢/٢٥٢، الذخيرة للقرافي ج٤/٤٠٠.

(٥) رواه الحاكم في (المستدرک) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ينظر:

المستدرک للحاكم ج٢/٢٠٠/ح ٢٧٤٨.

(٦) رواه البزار في (المسند)، وقال في (حلية الأولياء): هذا حديث مشهور من حديث القاسم

عن عائشة تفرد به خالد بن ربيعة. ينظر: مسند البزار ج٦/١٧٠/ح ٢٢١٤، حلية الأولياء ج٣/٢٦٥.

٣- إظهار الفرح بما أحل الله تعالى.

٤- الدعوة إلى ترويج الزواج الحلال.

وعليه فإن إعلان النكاح وإشهاره له أهميته، وخاصة مع تغير الزمان وفساد الأحوال.^(١)

٢- عقد لازم:

الزواج من العقود اللازمة من جهة الرجل والمرأة، ولا يجوز فيه الخيار، ويلزم فيه الفور من الطرفين، فإذا استوفي شروط وأركانه وخلو الزوجين من العيوب المثبتة للفسخ كان لازماً،^(٢) ومن ثم فلا يحق لأحد الزوجين فسخ العقد بعد انعقاده وصحته ونفاذه بلا سبب من أسبابه.^(٣)

**

(١) صور إعلان النكاح المعاصرة وضوابطها. د. رمضان محمد عبد المعطي - د. صلاح

عبدالتواب سعداوي ص ٢٢ وما بعدها، بدون طبعة.

(٢) ذكر فقهاء الحنفية شروطاً للزوم عقد النكاح منها:

١- خلو الزوج من العيوب كالجب والعنة والخصاء والخنوثة، وقال أبو حنيفة: ليس بشرط ولا يفسخ النكاح به. وشرط عند محمد.

٢- أن يكون الزوج كفوًا للمرأة، فإذا زوجت نفسها من غير كفاء جاز للولي أن يعترض علي النكاح، وإذا ثبت للقاضي ذلك فسخ العقد.

٣- أن يكون الولي في زواج الصغير والصغيرة هو الأب أو الجد.

٤- أن تزوج المرأة نفسها بمهر المثل - أي يشترط في زواج الحرة البالغة العاقلة نفسها كمال المهر - مهر المثل. ينظر: بدائع الصنائع للكاساني ج ٢/٣٢٢، ٣٢٧، المبسوط للسرخسي ج ٥/١٠.

(٣) منح الجليل للشيخ عليش ج ٣/٢٦٨، القوانين الفقهية لابن جزي ج ١/١٣١، الشرح الكبير

للدردير ج ٢/٢٢١، حاشية البجيرمي ج ٣/٣٥٧، مغني المحتاج للخطيب الشربيني ج ٤/٢٠١.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

المبحث الثاني

القرابة وما يتعلق بها

المطلب الأول: تعريف القرابة

أولاً: القرابة لغةً:

مصدر قرب، القاف والراء والباء أصل صحيح يدل علي خلاف البعد، يقال: قرب يقرب قريباً وقرباناً بضم القاف وكسرهما، وفلان ذو قرابتي، وهو من يقرب منك رحماً، وفلان قريبي، ويقال: القرب في المكان، والقرية في المنزلة، والقريبى والقرابة في الرحم، وهو دنو في النسب، وأيضاً: القرابة شيعتي وخاصة وأهلي ولحمتي وأسرتي وعشيرتي ورهطي وعترتي وقومي ورحمي ونفري ونسلي ومعشري وبطانتني وحاشيتني.

قال الفراء: إذا كان القريب في معني المسافة فإنه يذكر ويؤنث، وإذا كان في معني النسب فإنه يؤنث بلا خلاف. تقول: هذه المرأة قريبتني - أي ذات قرابتي.

قال ابن بري: ذكر الفراء أن العرب تفرق بين القريب من ناحية النسب، والقريب من ناحية المكان فيقولون: هذه قريبتني من النسب، وهذه قريبتني من المكان.^(١)

القرابة اصطلاحاً:

اختلف الفقهاء في تحديد معني القرابة اصطلاحاً، ولعل هذا الاختلاف يرجع إلي اختلافهم في الأحكام المتعلقة بها في أبواب النكاح أو الوصية أو الوقف أو المواريث وغير ذلك، وفيما يلي عرض لمعني القرابة اصطلاحاً عند الفقهاء:

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ج٥/٨٠، المصباح المنير للفيومي ج٢/٤٩٥، الألفاظ المختلفة

في المعاني المؤتلفة جمال الدين ص٤٤٤، لسان العرب لابن منظور ج١/٦٦٣.

د حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين

- ١ - **عند الحنفية:** هي كل من كان ذا رحم محرم من جهة الأب والأم. وذكر صاحب كتاب **(بدائع الصنائع)**: أن الوالد والولد لا يسميان قرابين عرفاً وحقيقةً أيضاً؛ لأن الأب أصل والابن جزء، والقريب من يقرب من غيره لا من نفسه فلا يتناوله اسم القريب، قال تعالى: **﴿الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾** (١) عطف الأقرب علي الوالد، والعطف يقتضي المغايرة في الأصل. (٢) وذهب الصحابان إلي أن القرابة: كل ذي رحم وإن بعد، فيتناول القريب والبعيد كما لو أوصي لأخوته فيدخل فيه الأخوات لأب والأخوة لأم. (٣)
- ٢ - **وعند المالكية:** القرابة اسم لذي رحم محرم سواء القرابة القريبة أو البعيدة، فلو أوصي لأقارب زيد دخل فيه الوارث والمحرم وغير المحرم، ويدخل فيه كل قريب من جهة الأب والأم. (٤)
- ٣ - **وعند الشافعية:** تطلق القرابة علي كل قرابة القريبة والبعيدة مسلماً كان أو كافراً، حراً كان أو رقيقاً، فيدخل فيها جميع الأجداد والأب والأم والأحفاد، وأما أولاد الصلب لا يدخلون لأنهم لا يسمون أقارب عرفاً. (٥)
- ٤ - **وعند الحنابلة:** إطلاق القرابة علي القرابة من جهة الأب دون القرابة من جهة الأم. (٦) وري عن الإمام أحمد أنه قصر القرابة علي من كان من جهة

(١) سورة البقرة الآية (١٨٠).

(٢) البحر الرائق لابن نجيم ج٨/٥٠٧، المبسوط للسرخسي ج٢٧/١٥٥ وما بعدها، ملتقى الأبحر ج١/٤٤٣، بدائع الصنائع للكاساني ج٧/٣٤٩.

(٣) بدائع الصنائع للكاساني ج٧/٣٤٩.

(٤) التاج والأكيل لأبي عبدالله المواق ج٨/٥٢٩.

(٥) مغني المحتاج للخطيب الشربيني ج٤/١٠١، تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي ج٧/٥٧، نهاية المحتاج للرملي ج٦/٨١، السراج الوهاج للغمراوي ج١/٣٤٢.

(٦) الشرح الكبير علي متن المقنع لابن قدامة ج٦/٢٢٨، المبدع في شرح المقنع لابن مفلح ج٥/١٧٧، كشف المخدرات للخلوتي ج٢/٥/٨، طبعة البشائر الإسلامية - لبنان - الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

الأب، وهي الرواية الراجحة ويقتصر علي أربعة آباء فقط، فلو قال: أوصيت لقرابة فلان دخل فيها أولاده وأولاد أبيه وأولاد جده وأولاد جد أبيه.^(١) ومما سبق: نجد أن الفقهاء منهم من ضيق دائرة القرابة وقصرها علي القرابة من جهة الأب، ومنهم من وسع دائرة القرابة وشملت القرابة من جهة الأب والأم، ومنهم من أطلق القرابة علي ذوي الأرحام وولد الصلب وإن بعد، ومنهم من أطلق القرابة علي أي قرابة وإن بعُدت.

القرابة في القانون المدني المصري:

يقصد بها تحديد مركز الشخص في أسرة معينة وذلك باعتباره عضواً في هذه الأسرة وتربطه بباقي أعضائها قرابة النسب أو قرابة المصاهرة، وهذا ما نصب عليه المادة رقم: (٣٤) من القانون المدني.

- ١- تتكون أسرة الشخص من ذوي قرابه.
- ٢- ويعتبر من ذوي القربى كل من يجمعهم أصل مشترك.^(٢)

المطلب الثاني: أنواع القرابة

تتنوع رابطة الإنسان بغيره وتتفاوت في الدرجات والمراتب حسب القرب والبعده، والشارع الحكيم اهتم بالقرابة لما لها من حقوق وأحكام، والقرابة ليست قاصرة علي القرابة الناشئة عن الدم والنسب بل هناك أسباب أخرى تأتي بها القرابة، من أجل ذلك تم العناية بأنواع القرابة وبيانها وهي كما يلي:

النوع الأول: القرابة النسبية

والنسب في اللغة: نسب القرابات، ويكون النسب إلي الآباء والبلاد والصناعة والحرفة، نسبت الرجل أنسبه بالضم نسبة ونسباً، إذا ذكرت نسبه.^(٣)

(١) المغني لابن قدامة ج٦/٢٢٩، شرح الزركشي ج٤/٤٠٣.

(٢) القانون المدني المصري رقم: (١٣١) لسنة: ١٩٤٨م ١١ بدون طبعة.

(٣) لسان العرب لابن منظور ج١/٧٥٥، الصحاح للجوهري ج١/٢٢٤.

د حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين

اصطلاحاً: هو إلحاق الولد بأبيه - أي اثبات النسب للولد من جهة الأب.^(١) وهو القرابة^(٢) جاء في كتاب (الاختيار لتعليل المختار): (وأهل نسبة من ينتسب إليه من جهة الأب؛ لأن النسب إلي الآباء).^(٣) واتفق الفقهاء علي أن القرابة النسبية تنقسم إلي قسمين: محارم، وغير محارم.

أما المحارم: كل شخصين لا يصح النكاح بينهما من القرابة النسبية والقرابة النسبية كمثل القرابة من جهة الأصول والفروع والحواشي وبيان ذلك فيما يلي:

- ١- الأصول: وتتمثل في الآباء - الأب والأم والجد والجدّة وإن علوا.^(٤)
- ٢- الفروع: وتتمثل في الأولاد وأولادهم وإن نزلوا ذكوراً كانوا أو إناثاً.^(٥)
- ٣- الحواشي: وتتمثل في فروع الأصول الجد والجدّة من الإناث لطبقة واحدة وهم الأخوات والأخوة وإن نزلوا، والأعمام والعمات وإن علوا وبنوهم وإن نزلوا.^(٦)

النوع الثاني: قرابة المصاهرة

قرابة المصاهرة ثاني أنواع القرابة، وهي الأساس في تكوين قرابة النسب، وهي كل قرابة سببها الزواج، وبها تتقارب العائلات وتكون بينهم الصلات، وقرابة

(١) بدائع الصنائع للكاساني ج٦/٢٤٢، مغني المحتاج للخطيب الشرييني ج٣/٣٠٤، الإقناع للشرييني ج٢/٤١٦.

(٢) فلو قال: وقفت علي أولادي المنتسبين إليّ، فإن الوقف يكون علي من ينسب إليه من جهة الأب، ولا يدخل في ذلك أولاد البنات؛ لأنهم لا ينتسبون إليه بل إلي آباءهم. ينظر: الوسيط في المذهب للطوسي ج٤/٢٥٢، طبعة دار السلام بالقاهرة، طبعة سنة: ١٤١٧هـ.

(٣) الاختيار لتعليل المختار للموصلي ج٥/٧٨.

(٤) لسان الحكام لابن الشحنة ص٣١٧.

(٥) بداية المجتهد لابن رشد ج٤/١٢٤.

(٦) بدائع الصنائع للكاساني ج٢/٢٥٦، اللباب في الفقه الشافعي ج١/٢٩٨، المجموع شرح المهذب للنووي ج١٦/٢١٣ الاختيار لتعليل المختار للموصلي ج٣/٨٥، البناية ج٥/٢٢، نهاية المطلب ج١٢/٢٢٢.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

المصاهرة لها أثر عظيم في الترابط الأسري والاجتماعي قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١).

والصهر في اللغة: بكسر فسكون، جمع أصهار، القرابة بالزواج وهو أهل بيت المرأة، يقال: صاهرت القوم - أي إذا تزوجت فيهم وأصهرت بهم - إذا اتصلت بهم، وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج، والمصاهرة هي قرابة سببها وأساسها الزواج الذي يجمع بين قرابة الزوج والزوجة^(٢).

قال الأزهري: الصهر يشتمل علي قرابات النساء ذوي المحارم وذوات المحارم كالأبوين والأخوة وأولادهم والأعمام والأخوال والخالات فهؤلاء أصهار زوج ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابة المحارم فهم أصهار المرأة أيضا.^(٣)

اصطلاحاً: لا يكاد يوجد اختلاف حول تعريف الصهر من الناحية الاصطلاحية عنه في الناحية اللغوية وبيان ذلك فيما يلي:

فقبل الصهر: كل ذي رحم محرم من امرأته وهذا عند الحنفية^(٤)، ومثل الصهر: أهل بيت المرأة وهذا عند المالكية^(٥) والمحرم بالصهر علي سبيل التأييد أربعاً: زوجة الابن، وزوجة الأب، وأم الزوجة، وابنتها إذا تم الدخول بالأم، ويمكن **ضابط ذلك:** بأن يقال: كل ما حرّم عليك بسبب عقدك علي غيره أو حرّم عليك بسبب عقد أصلك عليه أو عقد فرعك، وهذا شامل للأربع^(٦).

والإحماء: في اللغة أقارب الزوج، والأختان: أقارب الزوجة، والأصهار لكل واحد منهما - أي أن الأصهار يشمل الأختان، والإحماء.^(٧)

(١) سورة الفرقان الآية رقم (٥٤).

(٢) لسان العرب لابن منظور ج٤/٤٧١.

(٣) المصباح المنير للفيومي ج١/٣٤٩، تاج العروس للزبيدي ج١٢/٣٦٧، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ج٤/٢٠٦، مختار الصحاح للرازي صد١٨٠.

(٤) درر الحكام شرح غرر الأحكام منلاخسرو ج٢/٤٤١.

(٥) الفواكه الدواني للنفرأوي ج٢/١٥، حاشية الجمل ج٤/١٨٠.

(٦) الثمر الداني لصالح الأزهري صد٤٤٨، الفواكه الدواني للنفرأوي ج٢/١٥.

(٧) المبدع في شرح المقنع لابن مفلح ج٧/٤، كشف القناع للبهوتي ج٥/٣٦٩.

النوع الثالث: القرابة بسبب الرضاع

الرضاع في اللغة: مص الثدي بفتح الراء وكسرها مصدر رضع الصبي من أمه، وقيل فتح الراء أفصح ويدل عليه قوله تعالى ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾^(١)، وقيل: الكسر أفصح، ورضع الطفل أمه: امتص ثديها من رضع يرضع رضاعة ورضاعة فهو راضع والمفعول مرضوع.^(٢)

اصطلاحاً:

- ١- عند فقهاء الحنفية: هو مص الرضيع من الثدي الأدمية في وقت مخصوص، وهو مدة الرضاع.^(٣)
- ٢- عند فقهاء المالكية: وصول اللبن من المرضعة إلى حلق الرضيع أو جوفه من أي المنافذ من فم أو سعوط^(٤) كان بإرضاع أو وجور^(٥) قليلاً كان أو كثيراً في مدة الرضاع، وحرمة الرضاع في الإسلام والشرك واحدة.^(٦)
- ٣- عند فقهاء الشافعية: إرضاع المرأة لبنها صغيراً دون الحولين خمس رضعات متفرقات.^(٧)
- ٤- عند فقهاء الحنابلة: مص ما دون الحولين لبناً ثابتاً عن حملٍ أو شربة أو نحوه، وحرمة الرضاع كحرمة النسب.^(٨)

(١) سورة البقرة الآية (٢٣٣).
(٢) تاج العروس ج١/٢١ / ٩٦، معجم اللغة العربية المعاصرة ج٢/٢٠٢، المطبع علي أفاظ المقنع ص٤٢٥.
(٣) تبيين الحقائق ج٢/١٨١.
(٤) السعوط: وصول اللبن إلى حلق الطفل عن طريق الأنف من إنباء وغيره. ينظر: المغني لابن قدامة ج٨/١٧٣.
(٥) الوجور: صب لبن الأم في حلق الطفل صباً من غير الثدي. ينظر: الشرح الكبير علي متن المقنع لابن قدامة ج٩/٢٠٢.
(٦) التلقين في الفقه المالكي لأبي محمد البغدادي ج١/١٣٩ بتصرف، التهذيب في اختصار المدونة ج٢/٤٤٥.
(٧) كفاية الأختار ج١/٤٣٤ بتصرف.
(٨) الروض المربع ص٤٦١.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

كما أن هناك نوعًا آخر من القرابة وهي القرابة الحكمية، وهي قرابة الولاء التي سببها العتق وهي لا تدخل معنا في البحث لأنه لا يصدر من هذه القرابة انتقال أمراض من المعتق إلي المعتق فليس للبحث حاجة إلي ذكرها وتفصيلها ولكن يكفي ذكرها في الجملة. (١)

**

(١) القرابة الحكمية: هي قرابة الولاء، وهي حاصلة من العتق أو المولاة، ومنه قوله ﷺ: "الولاء لمحة كلمحة النسب" أخرجه الحاكم في (المستدرک) من حديث ابن عمر وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ينظر: المستدرک للحاکم ج٤ / ٣٧٩ / ح ٧٩٩٠ والولي ضد العدو، والمولاة ضد المعادة. ينظر: أنيس الفقهاء للقونوي ص٩٨، مختار الصحاح للأزهري ص٣٤٥.

المبحث الثالث

مدي أهمية الفحص الطبي

في حماية الأسرة من الأمراض الوراثية

الرابطة الزوجية ودوامها مهمة في تحقيق الغاية منها، وهي استقرار الزواج وحدث النشئ؛ لأن الزواج هو بداية لتكوين أسرة صحيحة لتكون نواة للمجتمع وقد حث الشارع الحكيم علي تنظيم العلاقة بين الزوجين والحفاظ علي النسل لتكون المهمة الأساسية من الزواج وهي إعمار الأرض من أجل ذلك جاء قول النبي ﷺ: " تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم ".^(١)

لذلك الشريعة الغراء شملت الزواج بكافة الأساليب الوقائية لحماية هذه الرابطة الزوجية، ومع ظهور الهندسة الوراثية وتطورها، وانتشار الكثير من العدوى والأمراض الوراثية ظهرت في المجال الطبي من قبل أهل الطب فكرة الفحص الطبي خصوصاً إذا كان بين الزوجين قرابة، وهذا الفحص هو حماية للحياة الزوجية من الأمراض الوراثية والكشف عنها مبكراً حتى يكون المجتمع صحيح من السقام والأمراض، ولذلك تم تقسيم هذا المبحث إلي خمسة مطالب بيانها كالتالي:

المطلب الأول: مفهوم الفحص الطبي

الفحص: هو البحث عن الشيء، وقد فحص عنه وتفحص، وافتحص، وربما قالوا: فحص المطر التراب: قلبه، وهو البحث والكشف، وهو بمعنى: نقب وفتش

(١) رواه الحاكم في (المستدرک) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. ينظر: المستدرک للحاکم

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

وتصفح، فالفحص: البحث والكشف والتفتيش عن علة ومرض الإنسان ومداواته.^(١)

الطب هو: علم يعرف به أحوال بدن الإنسان من ناحية ما يصح، ويزول عنه ليحفظ الصحة الحاصلة ويستردها."^(٢).

وقيل: الطب بكسر الطاء مصدر طب، المداواة وهو علم بقوانين يعرف بها حالات الصحة والمرض وتأثير الأدوية.^(٣)

الفحص الطبي اصطلاحاً: هو اختبار طبي الهدف منه تشخيص الأمراض واكتشاف مسبباتها.^(٤)

إن الفحص الطبي: هو إجراء الفحص المعملية علي المقبلين علي الزواج لمعرفة وجود الإصابة ببعض أمراض الدم الوراثية مثل: فقر الدم المنجلي والثلاسيميا، وبعض الأمراض المعدية كمرض نقص المناعة المكتسب - الإيدز، وذلك بغرض إعطاء المشورة الطبية حول احتمالية انتقال تلك الأمراض للطرف الآخر في الزواج، أو الأبناء في المستقبل، وإعطاء الخيارات والبدائل من أجل المساعدة علي وجود أسرة سليمة.^(٥)

(١) الصحاح تاج اللغة للجوهري ج٣/١٠٤٨، النهاية في غريب الحديث لابن الجوزي الأثير

ج٣/٤١٥، الألفاظ المؤتلفة ص٢٤٧، شمس العلوم ج٨/٥١١٤.

(٢) القانون في الطب لابن سينا ج١/٣، طبعة مطبعة نوبليس، د.ت.

(٣) معجم لغة الفقهاء قلعي ص٢٨٨.

(٤) الموسوعة الطبية الحديثة لمجموعة من الأطباء ج٩/١٦٦، طبعة مؤسسة سجل العرب

سنة: ١٩٧٠م بالقاهرة.

(٥) مجلة الرياض الالكترونية - الصفحة الطبية العدد رقم: (١٦٠٨٤) السبت: ١٧ شعبان

سنة: ١٤٣٣هـ، الموافق: ٧ يوليو سنة: ٢٠١٢م.

ويمكن تعريف الفحص الطبي بأنه: عبارة عن تقديم إشارات طبية إجبارية أو اختيارية للخاطبين المقبلين علي الزواج وهذه الاستشارات تستند علي فحوصات مجهرية معملية تجري لهم قبل الزواج. (١)

والفحص الطبي لا يقتصر على إجراء الفحوصات ، وإجراء التحاليل الطبية والمختبرية فقط، وإنما يقوم على استشارة كاملة ومسح معلمي مختبري كامل لما قبل الزواج ، وهو رصد كامل لمرحلة التاريخ الطبي السابق لدى المتقدمين للزواج، وقد فرضته بعض الدول مثل: سوريا والمملكة العربية السعودية ومصر والجزائر منذ وقت طويل من الزمن، من أجل حماية الأسرة والمجتمع من الأمراض التي تنتقل وراثياً. (٢)

المطلب الثاني: أهمية الفحص الطبي وسلامة الزوجين والآثار المترتبة علي ذلك:

الفحص الطبي له فوائد كثيرة مهمة لسلامة الزوجين نذكر منها:-

- ١- الفحوصات الطبية من الزوجين قبل الزواج هي من الوسائل الفعالة الوقائية جداً في الحد من الأمراض الوراثية والمعدية الخطرة خاصة في العائلات التي لها تاريخ وراثي لبعض الأمراض، ويتوقع الإصابة منها بيقين. (٣)
- ٢- الفحوصات الطبية قبل الزواج من المقبلين علي الزواج تمثل وسيلة واضحة للمحافظة علي استمرار الزواج ونجاحه.
- ٣- يمثل الفحص الطبي قبل الزواج سبيلاً للوقاية من الأمراض، وحماية المجتمع والأفراد.

(١) ندوة الفحص الطبي قبل الزواج من منظور طبي وشرعي د. فاروق بدران ص ٨٣، طبعة جمعية العفاف الخيرية الطبعة الأولى سنة: ١٤١٥ هـ. ١٩٩٦ م بالأردن.

(٢) الفحص الطبي قبل الزواج للباحث/ محمد المختار شبرو ص ٢٠، رسالة ماجستير مقدمة إلي كلية الحقوق والعلوم الساسية بجامعة الشهيد حمه لخضر - بالوادي - دولة الجزائر .

(٣) مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق د.أسامة عمر الأشقر ص ٨٤ وما بعدها، طبعة دار النفائس سنة: ١٤٢٠ هـ. سلطنة عمان.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

- ٤- معرفة الأمراض الشائعة في المجتمعات.
 - ٥- يؤدي الفحص الطبي قبل الزواج إلى اكتشاف الأمراض المعدية التي تنتقل بالعلاقة الزوجية مما يسهم في سرعة اتخاذ التدابير العلاجية اللازمة.^(١)
 - ٦- حماية الأسرة من الناحية المادية، وذلك لأن علاج الأسر من الأمراض يحملها أعباء مالية كثيرة واكتشاف ذلك مبكراً يقلل من الأعباء المادية، بالإضافة إلى الأمراض المعدية والتي تزيد من نسبة المرضى والمعاقين في المجتمع مما يكلف الدولة المزيد من النفقات في المجال الصحي.^(٢)
 - ٧- تقديم الإرشادات والتوجيهات للمقبلين علي الزواج إذا تبين وجود ما يستدعي ذلك، بعد استقصاء التاريخ المرضي والفحص السريري لكل منهما مثل: التدخين، الكحول، وغيرهما.
 - ٨- بيان أن الفحص الطبي هذا ليس له علاقة بالإنجاب، كذلك لا يضمن الوقاية من احتمالات تخلفات غير طبيعية في ناتج الزواج مستقبلاً.
 - ٩- الفحص الطبي قبل الزواج هو فرصة للمقدمين علي الزواج والحث علي ضرورة التخطيط لمستقبل الأسرة.^(٣)
- ومما تقدم:** نجد أن الفحص الطبي من الأمور الضرورية لسلامة البدن وخلوه من الأمراض وأثر ذلك علي سلامة الذرية والأبناء، وهذا يتطلب أن تولي عملية الفحص الطبي الاهتمام المناسب وأن تجعل من ضمن المراحل الأساسية التي تسبق مرحلة الزواج.

(١) الفحص الطبي قبل الزواج - دورية علمية صادرة عن وزارة الصحة بسلطنة عمان ص ٦

وما بعدها، ندوة التماسك الأسري بصلالة الموافق: ١٧ - ١٨ أغسطس سنة: ٢٠١٦م.

(٢) مستجدات فقهية د. أسامة الأشقر ص ٨٤، ٨٥.

(٣) Internal on Journal of Advanced Academic studies page ١٢ and beyond.

الآثار المترتب علي الفحص الطبي

- ١- يظن بعض الناس أن الفحص الطبي قبل الزواج إسرار وفيه نفقات مالية، وهو مما يشكل بعض الضرر علي بعض الناس، ولكن وإن كان هناك كلفة مالية قبل الزواج إلا أن ذلك أخف وأيسر إذا كانت هناك أمراض في الزوجين أو أحدهما وتم الفحص الطبي قبل الزواج؛ لأن الفحص بعد الزواج يكلف مصروفات مالية كبيرة إذا كان بأحد الزوجين أمراض أو بهما معاً بل ربما لا يتوقف الأمر علي نفقات العلاج بل ربما وصل إلي الفرقة بين الزوجين وإعمالاً لقاعدة: " الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف" (١). فالفحص الطبي ضرورة وبالفحص الطبي نعلم كيف يكون المستقبل.
- ٢- إذا وجد بأحد المقبلين علي الزواج عيب أو مرض معين يجب إعلام الطرف الآخر وذلك منعاً للغش، والتدليس والتغريب عملاً بقول النبي ﷺ "ومن غشنا فليس منا" (٢).
- ٣- الفحوصات الطبية قبل الزواج من الوسائل الوقائية الفعالة في الحد من الأمراض الوراثية والمعدية الخطرة.
- ٤- الفحوصات الطبية قبل الزواج تشكل حماية للأسرة والمجتمع.
- ٥- الفحوصات الطبية تسعى أن تضمن إنجاب طفل صحيح سليم عقلي وجسدي.
- ٦- تضمن الفحوصات الطبية عدم تضرر كلاً من الزوجين نتيجة معايشة الآخر ضمن العلاقة الزوجية والتأكد من سلامتهما من الأمراض. (٣)

(١) مجلة الأحكام العدلية لمجموعة من علماء السادة الحنفية ص ١٩٥.

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه. ينظر: صحيح مسلم ج ١/٩٩/ح ١٠١ باب قول النبي ﷺ:

من غشنا فليس منا".

(٣) Internal on Journal of Advanced Academic studies page ١٢ and beyond.

== زواج القرابة والآثار المترتبة عليه ==

المطلب الثالث: مشروعية الفحص الطبي

موضوع الفحص الطبي من الموضوعات المستجدة علي الساحة الفقهية، وهذا الموضوع من حيث أهميته والعمل به محض اتفاق بين علماء العصر، ولكن **السؤال:** هل يجوز إلزام الناس به وإجبارهم عليه؟ المسألة فيها قولان:

القول الأول: يجوز لولي الأمر داخل الدولة إصدار قانون يلزم فيه كل المتقدمين علي الزواج إجراء الفحص الطبي، فلا يكون الزواج إلا بعد هذا الإجراء.

القول الثاني: لا يجوز إجبار الناس أو أي شخص علي الفحص الطبي قبل الزواج، ولكن يستحب تشجيع الناس عليه ونشر الوعي به. (١)

(١) الفحص الطبي قبل الزواج للباحثة/ ابتسام بن خليفة ص ٤٥ وما بعدها، رسالة ماجستير

كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة الشهيد حمه لخضر - بالوادي - دولة الجزائر سنة:

٢٠١٥م.

الأدلة

أدلة الرأي الأول

أولاً: من الكتاب

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾^(١)

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

الإنسان مأمور بالألا يلقي بنفسه إلى التهلكة تعدياً، ومن ثم الفحص الطبي مرغوب فيه، ومأمور به حتى ينجو بنفسه من المهالك.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٢)

وجه الدلالة من الآية الكريمة

أمر الله تعالى الإنسان ألا يلقي بنفسه إلى التهلكة ونهاه عن ذلك، أو أن يورد علي نفسه شيئاً من ذلك، وهو نهى شامل لكل موارد التهلكة، وحيث ثبت أن من الأمراض ما هو معدي وقاتل، ومن الأمراض ما هو متوارث، وعليه فإن تجنب أسباب العدوى والبعد عنها مأمور به، فكان الفحص الطبي مأمور به.^(٣)

ثانياً: من السنة النبوية:

١- روي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: " لا عدوي ولا

طيرة، ولا هامة ولا صفر وفرّ من المجذوم كفرارك من الأسد".^(٤)

وجه الدلالة:

دل الحديث الشريف علي وجوب الابتعاد واجتناب المريض إذا كان المرض

معدي وفي الفحص الطبي يتبين المريض من غيره.^(٥)

(١) سور النساء الآية (٧١).

(٢) سورة البقرة الآية (١٩٥).

(٣) مدي مشروعية الإلزام بالفحص الطبي قبل الزواج د.حسن صلاح الصغير ص ٣٢، ٣٣، طبعة دار الجامعة الجديدة سنة: ٢٠٠٧م، بالإسكندرية.

(٤) رواه البخاري في صحيحه. ينظر: صحيح البخاري ج٧/١٢٦/١ ح ٥٧٠٧ باب الجذام.

(٥) الفحص الطبي للباحثة/ابتسام خليفة ص ٥٠.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

٢- روي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: " لا توردوا الممرض علي المصح" (١).
وجه الدلالة:

في الحديث بيان بعزل الممرض عن الأصحاء وذلك تدبير احترازي لمنع اختلاط الممرض بالأمراض المعدية والوراثية بالأصحاء، وذلك لا يعلم إلا عن طريق الفحص الطبي قبل الزواج فيلزم. (٢)

أدلة القول الثاني

١- جاء في الحديث القدسي: " أنا عند ظن عبدي بي ". (٣)

وجه الدلالة: إن الإنسان مأمور بحسن الظن بالله تعالى، والفحص الطبي يدل علي عدم الثقة بالله تعالى، وعدم حسن الظن برحمته.
وأجيب علي ذلك: إن الفحص الطبي لا ينافي حسن الظن بالله تعالى؛ ولكن هو من باب الأخذ بالأسباب التي أمر بها الإنسان.

٢- إن أركان النكاح وشروطه التي جاءت بها الأدلة (٤) الشرعية محددة، وإيجاب أمر علي الناس وجعله شرطاً للنكاح، يزيد علي شرع الله تعالى بما ليس منه، وهو شرط باطل، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: " ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ". (٥)

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه. ينظر: صحيح البخاري ج٧/١٣٩/٥٧٧٣ باب لا عدوي.

(٢) المسؤولية الجسدية في الإسلام د. عبدالله إبراهيم موسي ص١٥٨، طبعة دار ابن حزم سنة: ١٩٩٥ م.

(٣) رواه البخاري في صحيحه. ينظر: صحيح البخاري ج٩/١٢١/٧٤٠٥ باب قوله تعالى: "ويحذركم الله نفسه".

(٤) الفحص الطبي قبل الزواج محمد المختار شبرو ص٦٧ رسالة ماجستير بكلية الحقوق - جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي سنة: ٢٠١٥ م - دولة الجزائر.

(٥) رواه البخاري في صحيحه. ينظر: صحيح البخاري ج٣/٧٣/٢١٦٨ باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل.

د ٠ حسن أبوالمحمد إبراهيم حسين

وأجيب علي: إن النبي ﷺ دعا إلي اختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة وقد ذكر شروطاً علي سبيل المثال لا علي سبيل الحصر، فدل علي شمول الفحص الطبي في اعتبارات الزواج حماية من الأمراض.^(١)

٣- إن الإلزام بالفحص الطبي قبل الزواج يعتبر افتياتاً علي الحرية الشخصية، ويسبب عدة مشاكل مالية ونفسية، ويؤدي في بعض الأحيان إلي كشف السر، فكان الفحص الطبي قبل الزواج غير واجباً.^(٢)

وأجيب عليه:

بأن الفحص الطبي لا يعد افتياتاً علي الحرية الشخصية؛ لأن الفحص الطبي قبل الزواج فيه مصلحة تعود علي الأشخاص وعلي المجتمع، كما أنه ليس فيه كشف السر لأن الإنسان مأمور بالتداوي عند المرض وذلك لا يكون إلا بالكشف عنه.^(٣)

الرأي الراجح

موضوع الفحص الطبي من الموضوعات المستجدة في عصرنا الحالي، ولم يرد فيها نص صريح المنع، ونظراً لانتشار الأمراض والأوبئة في العصر الحالي يترجح إلزام الكشف والفحص الطبي قبل الزواج ورحجان الرأي الأول.

(١) الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه د.علي عبدالله أبو يحيى ص٤٦٦ ، طبعة مجلة

الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية - دولة الكويت.

(٢) الكشف الإجباري عن الأمراض الوراثية د.محمد عبد الغفار الشريف ص٣٣١، طبعة مجلة

الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية - بكلية الشريعة والقانون - بالكويت - المجلد رقم:

(١) - العدد رقم: (٢٢).

(٣) الفحص قبل الزواج في الفقه الإسلامي مصلح عبدالحى النجار ص١١٦٧، طبعة مجلة

جامعة الملك سعود - للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية سنة: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

== زوج القرابة والآثار المترتبة عليه ==

المطلب الرابع: أنواع الفحوصات الطبية

يتنوع الفحص الطبي إلى نوعين:

النوع الأول: الفحوصات الأساسية وتشمل الآتي:

١- صورة أشعة الصدر:

وتوفر صورة أشعة الصدر معلومات كافية عن الجهاز التنفسي والقلب والعظام ومرض السل وغير ذلك.

٢- الفحص السريري:

وهذا الفحص عام لمراجعة تاريخ المرض لكل من المقبلين علي الزواج وهو يقدم معلومات شديدة الأهمية عن الصحة العامة والبنيان الجسدي، والتاريخ العائلي المرضي بالنسبة لأمراض الوراثة.

٣- فحص الرحلان الكهربائي لخصاب الدم:

يعطي فحص الرحلان الكهربائي لخصاب الدم (الهيموجلوبين، وهو طبعة تنفسية موجودة داخل خلايا الدم الحمراء) معلومات دقيقة عن عدد من أمراض الدم الوراثة.

٤- تحليل البول الروتيني:

ويوضح مؤشرات عامة عن التهاب الجهاز التناسلي ووجود حصى الكلية والسكر وغيره.

٥- فحص فيروس الكبد:

للكشف عن الحاملين لفيروس التهاب الكبد الوبائي أو اليرقان التناسلي الناتج عن التهاب الكبد.

٦- فحص الحصبة الألمانية:

وأكثر أعراض انتشارها هي ظهور طفح جلدي لشخص المصاب بالمرض، ولا تعتبر معدية كالحصبة العادية، ولها آثار سلبية خطيرة علي صحة الجنين.

٧- فحص الايدز:

والايدز مرض شديد الخطورة علي البشرية كلها، ويقضي علي حياة ملايين البشر وذلك بسبب تدميره لجهاز المناعة وبذلك يموت الإنسان.

٨- تحليل السائل المنوي:

وذلك للتأكد من الإخصاب، والتأكد من خلو معوقات الإنجاب.

النوع الثاني: الفحوصات الاختيارية:

١- فحص الجينات **Analsede ledna**:

ويشمل فحص الجينات تحليل المادة الوراثية (DNA) للبحث عن العوامل الجينية المريضة، ويكشف هذا الفحص عن بعض الناقلين للأمراض والذين لم تستطع الفحوصات الأساسية اكتشافهم. (١)

٢- فحص الأحماض الأمينية:

وذلك للبحث عن الاعتلالات المرضية لكشف الناقلين لأمراض الدم.

٣- الطابع النووي:

وهو فحص الكروموزومات (الصبغات) وتوجد عدة أشكال من الصبغات داخل النواة وعددها ٤٦ في الجنس البشري.

٤- فحص السكر:

وذلك لأن مرض السكر يؤثر علي العلاقة الزوجية، ويعتبر أيضاً مرضاً وراثياً. (٢)

وخلاصة ما تقدم: هناك فحوصات طبية قبل الزواج تشمل تحديد فصيلة الدم، ونظام تصنيف ABO – RH، ومستوي الهيموجلوبين ومستوي السكر بالدم

(١) اتجاهات الشباب الجامعي نحو الفحص الطبي لغرض الزواج د.إبراهيم محمد العبيدي
٣٢٢، طبعة مؤسسة الملك خالد الخيرية بالرياض - الطبعة الأولى: ٢٠٠٥م.
(٢) الفحص الطبي قبل الزواج الباحث/محمد المختار شبرو ص٢٢ وما بعدها، رسالة ماجستير
بكلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة الشهيد حمه لخضر سنة: ٢٠١٥م.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

وفيروس الالتهاب الكبد الوبائي والإيدز، وتحليل مرض الزهري وتحليل السائل المنوي ويضاف علي ذلك بالنسبة للنساء تحليل فيروس الحصبة الألمانية والهرمونات والاستروجين والبروجيستيرون ويضاف تحليل وفحوصات أخرى للأقارب مثل الثلاثسيما وفحص الكروموزومات (تحديد النمط النووي) وهذه الفحوصات لا بد منها قبل رسميات عقد الزواج طبقاً لما نصت عليه لائحة المأذونين في المادة رقم: (٣٣١): علي أنه يجب علي المأذون قبل توثيق العقد أن يطلع علي الشهادات الطبية التي تثبت توقيع الفحص الطبي علي الزوجين وفقاً لقرار وزارة الصحة رقم: (٣٣٨) لسنة: ٢٠٠٨م.

كما أن هناك سناً مناسباً للإنجاب ويفضل عدم الإنجاب في مراحل متأخرة وذلك لإنجاب أبناء أصحاء جسدياً وعدم احتمال إصابتهم بأي تشوهات أو عيوب خلقية، ويجب نشر المعرفة والثقافة بالأمراض الوراثية وعقد ندوات للتعريف بتلك الأمراض، وقيام المؤسسات الصحية بالتخطيط الصحيح لمنع هذه الأمراض وطرق علاجها، وأفضل علاج لهذه الأمراض هو الاكتشاف المبكر لها.

ويجب الإعلام بضرورة تغيير ثقافة زواج القرابة المنتشرة خاصة في المناطق

الريفية في القري والنجوع وبعض المحافظات في مصر. (١)

وقد حذرت العديد من الأبحاث والدراسات من الاستمرار في الزواج بين الأقارب؛ حيث وجد أن نسبة الزواج بين الأقارب في بعض الدول مرتفعة ففي الكويت تقدر بنسبة ٥٥% ، وفي السودان بنسبة ٦٠% ، وفي مصر تقدر حالياً ٣٠% وعلي النقيض تماماً في الدول المتقدمة حيث بلغت النسبة في أوربا ١% (٢) ، وقال الدكتور/ محمد منير استشاري النساء والولادة يوجد خطورة صحية

(١) جريدة دار الهلال الإلكترونيّة عدد الخميس: ٨ يوليو سنة: ٢٠٢١م.

(٢) جريدة صدي البلد الإلكترونيّة عدد الأربعاء: ٢٣ ديسمبر سنة: ٢٠٢٠م.

د حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين

كبيرة لزواج الأقارب علي الأطفال في المستقبل ولا بد من عمل تحاليل كثيرة بعد الحمل للتأكد من حالة الجنين وسلامته. (١)

وفي الموضوع يؤكد الدكتور/ محمد بوسماحة أن القريبين غالباً ما يشتركان في الصفات الوراثية وخاصة إذا كانت درجة القرابة أعمق مثل أبناء الأعمام والأخوال حيث تزيد لديهم احتمالات الإصابة بالأمراض الوراثية، ونصح بإجراء فحص طبي وراثي. (٢)

ويضيف الدكتور/ عادل عاشور مدرس طب الوراثة البشرية: أكدت الدراسات ارتفاع معدل خطر الإصابة ببعض الأمراض الوراثية بين الأطفال من أزواج أقارب علاوة علي ازدياد نسبة الوفيات بين هؤلاء الأطفال، وأن الخطورة في مثل هذا الزواج تمكن في الأمراض الوراثية التي يحمل جيناتها الزوج والزوجة، ومع أن هذه الأمراض من الممكن ألا تظهر عليهما، إلا أنها تورث بعد الزواج للأطفال والأحفاد من أمثلة ذلك: التخلف العقلي، والجلكتوسيميا وغيرها من أمراض خلل التمثيل الغذائي، كما يعتقد أن مرض الصرع والأمراض القلبية وأمراض الحساسية وداء السكري تزداد في بعض العائلات وتتضاعف احتمالات توارثها بالزواج بين الأقارب.

وتجتمع العوامل الوراثية في الأقارب، في الجيل الأول بنسبة ٨:١ وتقل هذه النسبة في غير الأقارب، فإذا كان هذا الجين في المجتمع بنسبة ١:١٠٠٠ فإن احتمال تواجد هذا الجين بين الزوجين بنسبة ١:٥٠٠، وإذا كان في المجتمع بنسبة ١:١٠٠٠ فإن احتمال وجود هذا الجين في الزوجين بنسبة ١:٥٠٠، وفي كلتا الحالتين تكون نسبة تواجد الجين المتنحي الوراثي في الأقرباء: بنت العم، بنت الخال، بنت العم، بنت الخالة ثابتة بنسبة ٨:١ مما يؤكد خطورة زواج الأقارب في

(١) المرجع السابق عدد الخميس: ٢٧ ديسمبر سنة: ٢٠١٨م.

(٢) جريدة الشروق الإلكترونية العدد: ١/٨/٢٠١٧م.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

ظهور الأمراض الوراثية، وخاصة النادرة منها، فإذا استمر الزواج بالأقارب جيلاً بعد جيل فإن العوامل الوراثية تجتمع فيهم أكثر مما هي موجودة في المجتمع من حولهم. (١)

المطلب الخامس: الفحص الطبي في ظل القانون الوضعي

مع تزايد وانتشار الأمراض الوراثية والأوبئة والأمراض الجسدية إضافة للتقدم العلمي في مجال الكشف المبكر عن هذه الأمراض أصبح الفحص الطبي قبل الزواج والذي يندرج تحت ما يعرف بالطب الوقائي إلزامياً في عدد من الدول العربية، لذا أوصت جامعة الدول العربية بالفحص الطبي قبل الزواج، وقد شرعت بعض الدول سن قوانين لتطبيقه قبل الزواج، ومن هذه الدول دول الخليج العربي مثل: مملكة البحرين، ودولة الإمارات فهما تحثان بشكل اختياري علي القيام بالفحوصات اللازمة قبل الزواج وغير ذلك من الدول (٢)، وأما في جمهورية مصر العربية فكانت بداية الفحوصات الطبية قبل الزواج في عام ٢٠٠٨م والداعي لذلك حدوث حالة من الجدل في البرلمان المصري حول ضرورة إجراءات فحوصات طبية قبل الزواج كشرط لإتمامه، وانتهى الأمر إلي إضافة المادة رقم: (٣١) مكرر إلي القانون رقم: (١٤٣) لسنة: ١٩٩٤م في شأن الأحوال المدنية، والتي تنص علي: أنه لا يجوز توثيق عقد الزواج إلا لمن يبلغ من الجنسين سن ١٨ سنة، ويشترط للتوثيق أن يتم الفحص الطبي للراغبين في الزواج للتأكد من خلوهما من الأمراض ونصت علي خضوع من يوثق زواجاً بالمخالفة لذلك بعقوبة تأديبية، وهو ما شدد عليه في القانون رقم: (١٢) لسنة: ١٩٩٦م بإصدار قانون الطفل، كذلك نصت لائحة المأذونين في المادة رقم: (٣٣١) علي أنه: يجب علي المأذون قبل توثيق العقد أن يطلع علي الشهادات الطبية التي تثبت توقيع الفحص الطبي علي الزوجين وفقاً لقرار وزير الصحة رقم: (٣٣٨) لسنة: ٢٠٠٨م.

(١) جريدة اليوم السابع الإلكترونية عدد الخميس: ١٦ مايو سنة: ٢٠١٣م.

(٢) الفحص الطبي قبل الزواج الباحث/محمد المختار شبرو ص٧٧، ٧٨.

وبالرغم من ذلك لجأ البعض للتحايل والتزوير لعدم الكشف الطبي وإتمام الزواج بدونّه، من أجل ذلك قررت وزارة الصحة المصرية ربط فحوصات الزواج برابط التوثيق الإلكتروني الرقمي المؤمن الذكي حتى لا يتم تزوير شهادة الفحص الطبي أو التلاعب فيها حماية للأسر والمجتمع والجيل الجديد.

وجدير بالذكر: قضت محكمة أبو حمص الكلية مدني بتعويض قدره مليون جنية لزوجّة وابنتها في الدعوي رقم: (٢٩٠) مدني كلي لسنة: ٢٠١٩م التي أقامتها ضد زوجها المريض بالإيدز وذلك لإخفائه حقيقة مرضه قبل الزواج وتسببه في إصابتها بمرض الإيدز، وأضافت المحكمة: أن المدعية تعرضت لضرر مادي تمثل في المساس بحقها في الحياة وسلامة جسدها فاستحققت التعويض.

قال الإمام المراغي في تفسيره: بعض الدول تسن القوانين التي تمنع عقد الزواج إلا بعد احضار صك رسمي بخلو الزوجين من الأمراض المعدية، والأمراض التي تجعل النسل ضعيفاً ضاويماً لا يستطيع الكفاح في الحياة، وذلك كله من أجل منع انتشار الأمراض الفتاكة التي أصابت الرجال والنساء والأطفال حتى عجز الطب عن مكافحتها وتغلل الداء وعجز الدواء.^(١)

(١) تفسير المراغي ج٢٢/٥٣، طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - حي الجمالية بمصر سنة: ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

المبحث الرابع

موقف الفقه الإسلامي والطب

من زواج القرابة

تمهيد وتقسيم:

الزواج من القريبات من الموضوعات التي تحتل الصدارة في البحوث الاجتماعية والفقهية؛ لكونه من أكثر الموضوعات شيوعاً في المجتمعات العربية والإسلامية علي سبيل الخصوص، فبالرغم من التقدم والتغيرات الواسعة في معظم الدول العربية في جميع مجالات الحياة إلا أن زواج القريبات تحتل نسبة كبيرة من مجموع الزيجات في الوقت المعاصر، ولعل الداعي لذلك هو الإطار الاجتماعي والعادات والثقافات المجتمعية السائدة في أغلب المجتمعات؛ لأن الاختيار في الزواج عن طريق الأصول - الأبوين - وهو ما يجعل فكرة الزواج محصورة في القرابة رغبة للاحتياط من خطر الفرقة أو الطلاق، وكذلك الرغبة في الحفاظ علي إرث العائلة، وكذلك المحافظة علي اسم العائلات، وسهولة هذه الفكرة المجتمعية وقلة تكلفتها من أهم عوامل استمرارية زواج القرابة وانتشاره خاصة في الريف المصري وصعيد مصر، هذا من المنظور الاجتماعي، وأما من المنظور الطبي فقد لازم الزواج من القرابة الأمراض إذا كان هناك أمراض وراثية وظهر ذلك جلياً من خلال النشئ والأطفال مما دعا إلي أهمية هذا الموضوع والعمل علي وجود سبل للحد والوقاية منه إذا كانت هناك أمراض وراثية.

والأصل في الزواج الإباحة بين القريبات أو غيرهن من غير القريبات إلا ما ورد النص بتحريمه وهن النساء اللاتي ورد ذكرهن في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ

د حسن أبو الحمد إبراهيم حسين

وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴿١﴾.

الحكمة من التحريم: إن الزواج بطبيعته قد يحدث فيه مشاكل ومن ثم فمن الممكن أن يحدث فيه طلاق بين الزوجين ومن ثم يكون هناك قطيعة للرحم التي أمر الإنسان بوصولها فيكون الزواج منهن حراماً لكل ما تقدم، وقد نص الإمام الكاساني في كتابه (بدائع الصنائع): (لأن نكاح هؤلاء يؤدي إلي قطع الرحم؛ لأن النكاح لا يخلو عن مباسطات^(١) بين الزوجين عادة وبسببها تجري الخصومة بينهما وذلك يفضي إلي قطع الرحم فكان النكاح سبباً لقطع الرحم مفضياً إليه وقطع الرحم حرام، والمفضي إلي الحرام حرام، وهذا المعني يعم الفرق السبع؛ لأن قرابتهن محرمة القطع واجبة الوصل، ويختص الأمهات بمعني آخر، وهو احترام الأم وتعظيمها واجب ولهذا أمر الولد بمصاحبة الوالدين بالمعروف وخفض الجناح لهما والقول الكريم، ونهي عن التآفف لهما، فلو جاز النكاح والمرأة تحت أمر الزوج وطاعته مستحقة وخدمته مستحقة عليها للزمها ذلك وأنه ينقضي الاحترام فيؤدي إلي التناقض).^(٣) والأصل أن ما جاء النص بتحريمه يبقي ما عداه علي أصل الإباحة، وما ثبت للنبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ

(١) سورة النساء الآية (٢٣).

(٢) مباسطات: من باسط يباسط، مباسطة، فهو مباسط والمفعول مياسط، وباسط صديقه: لاطفه أنس به وترك الاحتشام معه ومن ذلك باسط الأب أبناءه ليشعروا بقربه منهم، وباسطه الحديث: صارحه وتحدث معه بصدق. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة

ج١/٢٠٤.

(٣) بدائع الصنائع للكاساني ج٢/٢٥٧.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

أَزْوَاجِكُمْ^(١) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكِ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّائِي هَاجِرْنَ مَعَكَ^(٢)﴾ يَثْبُتُ لِأُمَّتِهِ. (٣)

وتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: زواج القرابة عند الفقهاء

اختلفت آراء الفقهاء في زواج الأقارب إلى رأيين:

الرأي الأول: ذهب جماعة من العلماء: إلى كراهة زواج القرابة القريبة، وأنه خلاف الأولي، ويستحب للرجل أن ينكح امرأة أجنبية عنه، ليس بينه وبينها نسب، أو ينكح ذات قرابة بعيدة، وإلى هذا الرأي ذهب بعض الشافعية: كالغزالي والجويني، والحنابلة وأهل التفسير^(٤).

الرأي الثاني: ذهب جماعة من الشافعية: إلى أنه لا يستحب زواج الأجنبية وأن نكاح القرابة القريبة ليس خلاف الأولي^(٥) وهو قول الإمام السبكي، وغيره من فقهاء الشافعية - وابن الصلاح والهيتمي والشرواني والعبادي والظاهرية^(٦).

(١) سورة الأحزاب الآية (٥٠).

(٢) سورة الأحزاب الآية (٥٠).

(٣) بدائع الصنائع للكاساني ج٢/٢٥٧..

(٤) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي ج٦/١٨٤، نهاية الزين صد٣٠٠، حاشية الجمل

ج٤/١١٩، إعانة الطالبين للبكري الدمياطى ج٣/٣١٣، شرح منتهى الإرادات للبهوتي

ج٢/٦٢٣، المبدع في شرح المقنع لابن مفلح ج٦/٨٤، تفسير المراغي ج٢٣/٥٣، تفسير

الشعراوي ج٤/٢٠٩.

(٥) حاشية البجيرمي علي الخطيب ج٣/٣٦٤، مغني المحتاج ج٤/٢٠٦.

(٦) المحلي لابن حزم ج٩/١٥٢، تحفة المحتاج لابن حجر ج٧/١٨٩، حاشية ابن قاسم

العبادي ج٧/١٨٩، حاشية الشرواني ج٧/١٨٩.

أدلة الرأي الأول:

- ١- حديث: "لا تتكحوا القرابة القريبة، فإن الولد يخلق ضاويماً" أي نحيفاً. (١)
- وجه الدلالة: دل الحديث علي ترك نكاح القرابة القريبة لما يترتب علي ذلك بأن يأتي الولد ضعيفاً نحيفاً، ولعل السبب في ذلك أن القرابة القريبة كينت العم أو الخال قريبة نسباً عن غيرها من القرابات البعيدة، وكذلك أن الأغلب في البيوت أنها متجاوزة وبذلك تغدو وتروح بين أقرانها المجاورين وبذلك تحدث ألفة تدعوا إلي نقصان الشهوة وعدم الرغبة فيه، ومن ثم كان الولد بعد ذلك ضاويماً. (٢)
- نوقش هذا الحديث: قال ابن الصلاح (٣): لم أجد لهذا الحديث أصلاً معتمداً، وعليه فلا يكون الحديث سنداً لما قالوا. (٤) والقول بأن زواج القرابة يضعف الحس ولا يبعث علي الشهوة، فتعليه: بأن ذلك لا ينطبق علي كل قرابة.
- ٢- جاء عن ابن قتيبة أنه قال: "أغربوا لا تضووا". (٥)
- وجه الدلالة: أي انكحوا الغرياء؛ فإن ولد الغريبة أقوى من ولد القرينة. (٦)

(١) التلخيص الحبير لابن حجر ج٣/٣٠٩.

(٢) الوسيط في المذهب للطوسي ج٥/٢٧ بتصرف.

(٣) ابن الصلاح: الإمام الحافظ المفتي شيخ الإسلام الشافعي الموصلي صاحب كتاب (علوم الحديث) ولد سنة: ٥٧٧هـ، ولاة الملك الأشرف تدرّس دار الحديث توفي سنة: ٦٤٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٦/٣٦٠، الأعلام للزركلي ج٤/٢٠٧، وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣/٢٤٤.

(٤) المغني عن حمل الأسفار لأبي الفضل العراقي ص٤٧٩.

(٥) حديث غريب. ينظر: التلخيص الحبير ج٣/٣٠٤.

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج٣/١٠٦.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

نوقش هذا: بأن الحديث المذكور غريب فلا يقوي به الاحتجاج. (١)
ويتعارض مع السنة الفعلية للنبي ﷺ .

٣- حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه قيل له: " مر بنيك حتى يتزوجوا في الغرائب فقد غلب عليهم سبر أبي بكر ونحوه".

وجه الدلالة: أمره أن يزوج أبناءه من الغرائب ليجتمع له يقال: عرفته بسبر أبيه: أي بشبهه وعلامته وهيأته، وكان أبي بكر نحيفاً دقيق المحاسن، وهو أيضاً حديث غريب. (٢)

٤- قول عمر بن الخطاب لآل السائب: يا بني السائب إنكم قد أضويتم فأنكحوا في النزاع " أي الغرائب. (٣)

وجه الدلالة: هذا الحديث رواه المحدث إبراهيم الحربي في غريب الحديث، وقال: معناه: تزوجوا الغرائب. (٤)

ومن المعقول:

١- نجابة الولد ويعني بذلك حسن صفاته، مع قوة البدن؛ لأن الولد يأخذ من صفات الأعمام والأخوال.

٢- استحباب نكاح الأجنبية؛ وذلك لأنه لا يؤمن أن يقع بينها فرقة ومؤدي ذلك قطيعة الرحم، قال في (حاشية الروض المربع) : " ويسن نكاح واحدة دينة أجنبية، لأن ولدها يكون أنجب، ولأنه لا يؤمن الطلاق فيفضي مع القرابة إلي قطيعة الرحم". (٥)

(١) التلخيص الحبير لابن حجر ج٣/٣٠٩.

(٢) الفائق في غريب الحديث للزمخشري ج٢/١٥٠، النهاية لابن الأثير ج٢/٣٣٣.

(٣) كنز العمال لقاضي خان الهندي ج١٦/٤٩٨.

(٤) المغني عن حمل الأسفار لزين الدين العراقي ص٤٧٩.

(٥) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي الحنبلي ص٥٠٨، ٥٠٩.

ومن أقوال الحكماء والعلماء:

١- نص الإمام الشافعي: أيما أهل بيت لم تخرج نساؤهم إلي رجال غيرهم كان في أولادهم حمق. (١)

٢- وعنه أيضا: يستحب له - أي للرجل - أن لا يزوج من عشيرته - أي قرابته - وعلل ذلك الإمام الزنجاني: بأن من مقاصد النكاح اتصال القبائل لأجل التعاضد والمعاونة واجتماع الكلمة، وذلك موجود في الأقارب فلا حاجة إليه. (٢)

٣- قال الأصمعي: قال رجل: الغرائب أنجب، وبنات العم أصبر (٣).

٤- قال الإمام الشعراوي: الرسول ﷺ يأمرنا حين نريد الزواج ألا نأخذ الأقارب، وعلينا الابتعاد، فإن أخذنا الأقارب يجئ النسل هزيباً، وبالاستقراء وجد أن العائلات التي جعلت من سنتها في الحياة نكاح القرابة، بعد فترة ينشأ فيها ضعف عقلي أو ضعف جنسي أو ضعف مناعي. (٤)

أدلة الرأي الثاني:

١- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (٥)

سبب نزول الآية، ووجه الدلالة منها:

(١) التلخيص الحبير لابن حجر ج٣/٣٠٩.

(٢) مغني المحتاج للشرييني ج٤/٢٠٦.

(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢/٧٩، طبعة دار الكتب العلمية: ١٤٨هـ.

(٤) تفسير الشعراوي ج٤/٢٠٩٤، طبعة مطابع أخبار اليوم - القاهرة.

(٥) سورة الأحزاب الآية (٣٧).

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

أما سبب نزول الآية: أن النبي ﷺ لما زوج زينب بنت جحش من زيد، وكانت كارهة لخطوبته؛ لأنها كانت تظن أن النبي ﷺ يخطبها لنفسه ولكن خطبها لزيد وكان رضاها طاعة لله ورسوله، ولما مضت مدة علي الزواج دخل عليها النبي ﷺ في حاجه فرأها قائمة، وكانت جميلة بيضاء ذات خلق وهي في درع وخمار فأعجب بها وقال: سبحان مقلب القلوب وسمعت ذلك زينب، فلما دخل عليها زيد ذكرت له ذلك فذهب إلي النبي ﷺ يشكو إليه سوء خلق زينب وإن فيها كبراً وأنه يريد أن يطلقها والنبي يقول له أمسك عليك زوجك حتى تطلقها وتزوجها النبي ﷺ والحكمة من هذا الزواج أراد النبي ﷺ أن يبين أنه لا حرج في الزواج من امرأة الابن بالتبني^(١) الذي كانت تحرمه العرب فكان ذلك تشريعاً علمياً في حل الزواج من مطلقة الابن المتبني، وأيضاً نهى الإسلام عن التبني وأبطله.^(٢)

وأما وجه الدلالة: أن فعله ﷺ بأن ثبت زواجه من زينب بنت جحش وهي بنت عمته وهذا دليل علي أن نذب زواج الأجنبية غير الأولى.^(٣)

نوقش ذلك: إن زواج النبي ﷺ كان لمصلحة حل نكاح زوجة المتبني.^(٤)

٢- زواج النبي ﷺ بناته السيدة رقية وزينب وفاطمة من أقاربه، أما زينب فزوجها لأبي العاص بن الربيع بن هاله بنت خويلد بن خالة السيدة زينب بنت محمد، وكان ذلك طلباً من خديجة بنت خويلد لقرب وود أبي العاص منها، وأما زواج رقية ثم أم كلثوم فكان من عثمان بن عفان، وجدة عثمان بن عفان رضي الله عنه هي عمه النبي ﷺ، وكذلك زواج السيدة فاطمة من الإمام علي بن أبي

(١) تفسير السمعاني ج٤/٢٨٦.

(٢) الوجيز للواحد ص٨٦٦، فتح الباري لابن حجر ج٨/٥٢٣، عمدة القاري للعيني ج١١٨/١٩.

(٣) حاشية البجيرمي = تحفة الحبيب على شرح الخطيب ج٣/٣٦٣.

(٤) حاشية الجمل ج٤/١١٩.

د حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين

طالب وكل ذلك يدل علي زواج النبي ﷺ بناته من أولي قرابته مما يدل أيضاً علي أن نكاح القريبة ليس خلاف الأولي.

ونوقش ذلك: إن زواج النبي ﷺ ابنته زينب من أبي العاص بن الربيع فقد كان قبل النبوة وهي واقعة فعلية كانت لمصلحه وطلباً من السيدة خديجة، وأما تزويجه سيدنا عثمان بن عفان كان لمصلحة دينية، وأما تزويج السيدة فاطمة من الإمام علي بن أبي طالب فلا يصلح دليلاً أصلاً؛ لأن المراد بالقريبة من هي في أول درجات العمومة والخوولة، وفاطمة بنت ابن عم فهي بعيدة ونكاحها أولي من الأجنبية لانتفاء ذلك المعني مع حنو الرحم. (١)

وكذلك فإن فكرة التباعد في الزواج لا يكاد يوجد لها أثر في فقه الحنيفة والمالكية، بل جاء في فقه أهل الظاهر ما يعارضها فقد جاء في كتاب (المحلي) لابن حزم الظاهري ما نصه: (وإنما تخيرنا نكاح الأقارب؛ لأنه فعل رسول الله ﷺ لم ينكح بناته إلا من بني هاشم وبني عبد شمس). (٢)

٣- تزويج بنات بناته ﷺ من الأقارب فقد تزوجت أمامه بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ من علي بن أبي طالب بعد وفاة خالتها السيدة فاطمة وتزوجت بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فهلكت عنده. (٣)

وأما زينب بنت فاطمة الزهراء تزوجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. وتزوجت أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء من عمر بن الخطاب، وكذلك الصحابة رضوان تزوجوا من الأقارب وشواهده كثير في كتب السير والشمائل (٤).

(١) نهاية المحتاج للرملي ج٦/١٨٤، إعانة الطالبين للدمياطي ج٣/٣١٣، تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي ج٧/١٧٩.

(٢) المحلي لابن حزم ج٩/١٥٢.

(٣) الذرية الطاهرة النبوية لأبي بشر الدولابي ص٥١، طبعة الدار السلفية - الكويت - الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

(٤) الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحّب الدين الطبري ج٣/٢٤١، طبعة دار الكتب العلمية - د. ت.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

الخلاصة

ومما تقدم حول حكم الفقه في زواج القرابة نجد أن في المسألة رأيان: أحدهما: يحث علي التباعد ويندب له حماية للنسل والذرية، واستدل بأحاديث نسبت إلي النبي ﷺ، وبعد البحث عن هذه الأحاديث ثبت ضعفها، وعدم وجود أصل لها وبالتالي يسقط الاحتجاج بها.

والرأي الثاني: يري التساوي بين زواج الأقارب وبين الأجنبية، ولا يعد الأولي نكاح الأجنبية واستدل بأدلة تم مناقشتها.

ولكن يرجح في المسألة زواج الأجنبية أو القرابة البعيدة وذلك للمقاصد الآتية:

١- عدم قطيعة الأرحام عند الطلاق أو الفرقة.

٢- التقوى بالأنساب والتعاقد بها، والنسيج الواحد بين العائلات، وذلك يتحقق في التباعد.

٣- الفتور وضعف الرغبة في القرابة.

يقول الإمام الشعراوي: العلوم الحديثة أعانتنا في فهم كثير من أحكام الله، لأنهم وجدوا أن كل تكاثر سواء كان في النبات أم في الحيوان أم في الإنسان أيضاً، كلما ابتعد النوعان "الذكورة والأنوثة" فالنسل يجيء قوياً في الصفات، أما إذا كان الزوج والزوجة أو الذكر والأنثى قريبين من اتصال البنية الدموية والجنسية فالنسل ينشأ ضعيفاً ولذلك يقولون في الزراعة والحيوان " نهجن " أي تأتي للأنوثة بذكورة من بعيد، وبلاستقراء وجد أن العائلات التي جعلت من سنتها في الحياة ألا تتكح إلا منها، فبعد فترة ينشأ فيها ضعف عقلي أو ضعف جنسي أو ضعف مناعي. (١)

(١) تفسير الشعراوي ج٤/٤٠٩٤.

المطلب الثاني: زواج القرابة عند الأطباء

انقسم الأطباء حول الآثار الصحية الناتجة عن زواج القرابة إلي طائفتين:
الطائفة الأولى:

وتري أن الاعتقاد المنتشر والمتداول بين الناس بأن زواج القرابة يسبب انتشار الأمراض الوراثية هذا اعتقاد غير صحيح، وقال بذلك الدكتور/ أحمد الكباريتي أستاذ علم الوراثة بجامعة الكويت، والدكتور/ أحمد شوقي إبراهيم ، والدكتور / محمد كمال نجيب، والدكتور/ صديقة علي العوضي، وقالوا أيضاً: إنه نتيجة للبحث العلمي في مجتمع ينتشر فيه زواج القرابة، وآخر يكثر فيه زواج الأبعاد وثالث يكثر فيه الزواج بين أجناس مختلفة ثبت عدم وجود أي فرق بين هذه المجتمعات من ناحية انتشار الأمراض الوراثية، فإذا نظرنا إلي زواج القرابة في حد ذاته لا يعتبر العامل المؤثر علي صحة الإنسان، ولكنه يلعب دور مفتش المباحث في إظهار الجريمة، وانتهى كلامهم إلي أن زواج الأقارب لا يشكل أي خطورة علي الأجيال المتعاقبة.

وعقب علي ما تقدم دكتور/ أحمد الكباريتي بقوله: إذا كان هناك مرض وراثي في أسرة فسواء كان زواج أقارب أم أبعاد أو حتى بين أجناس مختلفة فيجب استشارة أحد العاملين في مجال علم الوراثة حتى يمكن تحديد الرأي الطبي فيما إذا كانت هناك خطورة تظهر في الأطفال، حيث يعطي رأياً قاطعاً، ونادى بضرورة إنشاء عيادات للاستشارات الوراثية تلحق بالمستشفيات الكبرى المتخصصة لذلك. (١)

(١) مجلة القبس الكويتية عدد: (٢٥) ديسمبر ١٩٧٧م، مجلة المسلمون الإلكترونية السنة الثانية العدد: (٨٢) ٩، ٢٥ ذي الحجة ١٤٠٦هـ، المؤتمر الطبي الدولي الإسلامي عن الشريعة الإسلامية والقضايا الطبية المعاصرة بالقاهرة بالمشاركة بين الأزهر الشريف وجامعة عين شمس سنة: ١٩٨٧م.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

وقد أيد عدد من المتخصصين زواج الأقارب بدعوي أن إيجابياته أكثر بكثير من سلبياته مقارنة بزواج الأبعاد وقد شرطوا لذلك إجراء الكشف الطبي قبل الزواج حتى يتم تجنب الأمراض الوراثية في المستقبل. (١)

الطائفة الثانية:

وترى هذه الطائفة منع وحظر زواج القرابة؛ لأنه ينتج عنه ظهور الأمراض الوراثية، فالزواج من القرابة هو واسطة إلي إظهار الصفات المرضية الكامنة وتكثيفها في النسل وتسلسل ذلك باستمرار تزواج الذرية بالأقارب، ولهذا فالأطباء ينصحون بالابتعاد عن زواج القرابة، وقد حذر الدكتور/ هاني الناظر - رئيس المركز القومي للبحوث بالقاهرة سابقاً واستشاري الأمراض الجلدية والتناسلية - من الأمراض الخطيرة التي يسببها زواج القرابة، حيث إنه ثبت علمياً أنه يؤدي إلي وجود كثير من المشاكل والأمراض لدي الأبناء بسبب ذلك النوع من الزواج مضيفاً أن تقارب الصفات الوراثية بين الزوج والزوجة يؤدي إلي حدوث خلل جيني عند الأبناء والبنات الذين يتم إنجابهم. وعقب كلامه: ولذلك فنحن كأطباء نحذر وبشدة من زواج الأقارب. (٢)

وقال الدكتور/ محمد عبدالحميد - عضو مجلس نقابة الأطباء: إن زواج القرابة الاحتمال الأكبر المؤدي إلي ظهور الأمراض الوراثية، نتيجة لتشابه الجينات لافتاً إلي أن هذه الجينات تتزايد حسب درجة القرابة. (٣)

المطلب الثالث : بعض الدراسات التي تؤكد توارث الأمراض نتيجة زواج القرابة.

تعددت الدراسات البحثية الطبية التي بحثت في زواج القرابة، وهدفت هذه الدراسات إلي إظهار السلبيات التي تظهر في الأمراض الوراثية نتيجة زواج القرابة وفيما يلي بيان ذلك:

- (١) جريدة عكاظ الإلكترونية عدد: ١٠ مارس ٢٠١٥م.
- (٢) جريدة البوابة الإلكترونية عدد الجمعة: ٢٧ نوفمبر ٢٠١٥م.
- (٣) المرجع السابق.

١- دراسة مدي تأثير زواج القرابة علي الصحة الإنجابية:

وهي دراسة أجراها علماء التكاثر علي الأجنة من زواج الأقرب مقارنة تلك النتائج بنتائج دراسة مماثلة علي الأجنة الناتجة من زواج الأبعاد، وقد توصل فيها العلماء إلي أنه يحدث تراكم في الصفات المتنحية في الأطفال الناتجين من زواج الأقارب، وذلك يرجع إلي مورثهم الجيني المتنحي، وهذا يحدث تذبذباً سالباً في المقدرّة العضوية والنسجية للطفل للتأقلم مع ظروف البيئة غير المناسبة.^(١) كما يلاحظ أن وفيات الأطفال يتراوح ما بين ٢٠% إلي ٥٠% في مختلف المنتجعات السكانية علي مدي تاريخ البشرية، وقد قلت نسبة الوفيات في العصر الحالي وفي دراسة حديثة للدكتور / Bilttle : وجد أن في حالة زواج الأقارب تزيد نسبة وفيات الأطفال بنسبة ١.٣%، ٤.١% مقارنة بالزواج من غير الأقارب.^(٢)

٢- دراسة زواج الأقارب والأمراض الوراثية الخطيرة:

وهذه الدراسة وضحت مدي زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية الخطيرة، وقد وجدوا أن هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية للتشوهات الخلقية الكبرى، ونتيجة لذلك كان الارتباط الأكثر دلالة بين زواج الأقرب وأمراض القلب الخلقية.^(٣)

٣- زواج الأقارب يؤدي إلي الإعاقات السمعية والنطقية:

وهذه دراسة ميدانية بمعهد التربية بدمشق، وهدفت الدراسة زواج القرابة ونتائج علي الأطفال والإعاقات الوراثية التي تنتقل إليهم باعتبار أن الإعاقات الوراثية تورث للأبناء نتيجة هذا الزواج أولاد العمومة من الدرجة الأولى، فهم

(١) حماية الزوجية من الأمراض الوراثية للباحثة/ منال محمد رمضان ص ٧٥ رسالة ماجستير

مقدمة إلي كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر بغزة - فلسطين - سنة: ٢٠٠٨م.

(٢) المجلة الإلكترونية الشاملة العدد الثامن سنة: ٢٠١٩م - ص ١٢٠.

(٣) المرجع السابق ص ١٧٠.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

يشاركون في الجينات الوراثية نفسها ومن ثم فإن هذا الزواج يؤدي دوراً مهماً في الإصابة بالتشوهات الخلقية وأمراض كثيرة، ووضحت الدراسة أن نسبة الإعاقات في الريف جراء زواج القرابة بلغت ٦٠% مقابل ٤٠% في المدينة.^(١)

٤- زواج الأقارب وعلاقته بالتخلف العقلي:

إن أول ما يؤثر في المخ هو أن تكون أحدي الموروثات (الجينات) التي تتحكم في تكوينه مصابة بخلل في الأصل وهو أمر لا يتصادف حدوثه بسهولة إلا إذا كان الوالدان من الأقارب، وكلما زادت درجة القرابة زاد الخلل، وتأخر الذكاء، وتزداد الاحتمالات بدرجة كبيرة في حالة ما إذا كان في إحدي العائلتين طفل متخلف في الأصل، وقد أثبتت الدراسات أن الزواج بين أولاد العمومة أو الخؤولة ينتج أطفالاً ذكاًوهم محدود أكثر من الذين يأتون من آباء غير أقارب، وقد اتفقت الدراسات علي أن الأنواع الشديدة للتخلف العقلي تورث علي هيئة سمات جينية متنحية، ولذا فإن معدلها بين الأطفال الذين يأتون من زواج الأقارب تعد مرتفعة إذا ما قورنت بتلك التي بين أطفال يأتون من زواج غير أقارب.^(٢)

٥- زواج القرابة وعلاقته بمرض السكر البولي:

وهذه الدراسة قامت لمعرفة تأثير الوراثة علي مرض السكر البولي، وأجريت هذه الدراسة علي عينة من قسم الأطفال بكلية الطب بجامعة وعيادة السكر بمعهد البحوث الطبية بالإسكندرية علي إحدى عشر حالة أخوة وأخوات مصابين وتتراوح أعمارهم ما بين ٧ - ١٨ سنة تسعة ذكور وعشر إناث، آباء الأطفال المصابين

(١) زواج الأقارب والإعاقات السمعية والنطقية في معهد التربية الخاصة بدمشق (دراسة ميدانية) د. أمل معطي ص ٣٤٥ مجلة جامعة دمشق - المجلد (٢٩) العدد (٣ - ٤) - لسنة: ٢٠١٣م.

(٢) الانعكاسات المرضية الناتجة عن زواج الأقارب د. هدي محمد القصاص ص ٢٨٧، وما بعدها، بدون طبعة.

د حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين

تراوح أعمارهم ما بين ٤٦ - ٥٦ سنة، وعددهم: حوالي خمسة ذكور وإحدى عشرة أنثى، وأبناء البالغين تراوح أعمارهم ما بين ١٥ - ٤٠ - وعددهم: أربعة ذكور وتسع إناث، وقد دلت النتائج علي ظهور حالات مبكرة لمرض السكر البولي بين أخوة الأطفال المرضى وآبائهم وأيضاً بين أبناء المرضى البالغين وأوصت الدراسة بالحد من زواج الأقارب؛ لأنه يزيد من احتمالات ظهور المرض بوصفه أحد الأمراض الوراثية. (١)

٦- زواج القرابة وأمراض ضعف النظر والأخطاء الانكسارية للعين (طول

النظر - قصر النظر):

وهذه الدراسة تعرضت لبعض الدراسات والأبحاث الطبية في طب العيون، وتناولت العيوب التي تصيب الأطفال خاصة في سن الدراسة مما يعرقل تقدمهم العملي ويؤثر علي حالتهم النفسية، ونتج البحث عن إصابة عدد كبير من الأطفال بالأخطاء الانكسارية في العائلة الواحدة جراء زواج القرابة، وأوضح البحث أن نسبة كبيرة من الآباء والأمهات المتزوجين من أقاربهم مما يشكل خطورة علي توارث هذه الأمراض. (٢)

٧- زواج القرابة وعلاقته بأمراض الدم:

أظهرت النتائج الخطيرة والتي توصل إليها مؤتمر الاتحاد العربي لأمراض الدم والذي عُقد بالقاهرة إذ أعلنت الجمعية السعودية لأمراض الدم بمشاركة الجمعية المصرية لأمراض الدم وأبحاثه تزايد معدل حدوث بعض الأمراض الوراثية، كما اكتشف خبراء أمراض الدم من الأطباء المتخصصين ارتفاع

(١) تأثير الوراثة علي مرض السكر البولي للباحثة/ سامية مرسي قطب ص ٥٩ رسالة ماجستير

بمعهد البحوث الطبية بجامعة الإسكندرية سنة: ١٩٨٣م.

(٢) علاقة زواج الأقارب بالأخطاء الانكسارية للعين للباحثة/ نبيلة صلاح الدين قاسم ص ٨٩

رسالة ماجستير بمعهد البحوث الطبية - جامعة الإسكندرية سنة: ١٩٧٨م.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

معدلات الإصابة بجلطات الأوعية الدموية، وشيوع سرطان الغدد الليمفاوية جراء الزواج بالأقارب.^(١)

٨- مخاطر زواج الأقارب وإنجاب طفل داون:

أظهرت النتائج والدراسات التي أجريت علي أطفال من زواج الأقارب أن فرصهم تزيد بالإصابة بمتلازمة " داون " أما يعرف بالطفل المنغولي وما أظهرته النتائج هو أصابه ١٤ حالة من كل ٤٠٠٠ حالة زواج أقارب مقابل إصابة ٦ أشخاص من كل ٨٠٠٠ من أشخاص طبيعيين، وأثبتت الدراسة أن هذه الإصابة تحدث بسبب الوراثة.^(٢)

ومما تقدم: فسيحتسن ويفضل من الناحية الطبية الابتعاد عن زواج القرابة لما فيه من توارث الأمراض والمعوقات الصحية والتشوهات مع العلم أنه لا يوجد قانون يمنع هذا النوع من الزواج، ولكن الأفضل في الزواج التباعد واختيار الشريك المناسب كما يجب أن تجري بعض الفحوصات الطبية المعملية بشكل صحيح قبل الزواج تحسباً لأمراض وراثية تنتقل إلي الذرية من الأطفال.

**

(١) جريدة العربية الالكترونية - د. رشيد بن حويل البيضاني - السعودية.

(٢) <https://daily.medical.info.com>.

الخاتمة

وبها أهم النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

- ١- زواج القرابة لا يوجد قانون يحظره أو يمنعّه.
- ٢- زواج القرابة ليس في كل الحالات يؤكد خطأ من توارث الأمراض التي تظهر في الأطفال، بل إن هناك زواجات قرابة أثبت نجاحها وخلوها من الأمراض الوراثية.
- ٣- أثبتت الدراسة أن زواج القرابة لا يوجد نص شرعي صحيح من كتاب أو سنة يمنعّه، وما جاء من أحاديث فقد ثبت ضعفها وعدم صحتها في الأصل.
- ٤- لم يتعرض فقهاء الحنفية والمالكية لزواج القرابة ولم يبوبا له عند ذكر المحرمات من النساء والزواج من القريبات مما يدل أن زواج القرابة عندهما مباح غير مكروه أو ممنوع.
- ٥- انقسم الأطباء حول صحة زواج الأقارب إلي قسم يري جوازه ولا شئ في منعه لأن لا يترتب عليه أثر مرضي بشكل مباشر، وقسم يري أن زواج القرابة سبب رئيسي في توارث الأمراض الوراثية.
- ٦- أثبتت الدراسات الطبية قديماً وحديثاً والدراسات المعاصرة أن زواج الأقارب يعد السبب الرئيسي الأغلب لانتشار الأمراض الوراثية التي تنتقل بين الأطفال والتي انتقلت للأبناء من الآباء والأمهات.
- ٧- سلبية ارتفاع زواج القرابة في الريف المصري والقرى والنجوع.
- ٨- إجراء الفحوصات الطبية للأقارب المتزوجين ولغير الأقارب المتزوجين يحد من الأمراض الوراثية لدى الأبناء.

ثانياً: التوصيات:

- ١- حث المقبلين علي الزواج علي إجراء الفحوصات الطبية اللازمة قبل الزواج خصوصاً الأقارب، وذلك للتأكد من سلامتهم وتلافي - قدر الإمكان - إنجاب أطفال معوقين أو مرضى وراثياً.

== زواج القرابة والآثار المترتبة عليه ==

- ٢- الحد والإقلال من زواج القرابة القريبة، والأولي الأجنبية أو القريبة البعيدة.
- ٣- ضرورة وضع ضوابط صارمة حتى يتم الفحص الطبي قبل الزواج بصورة صحيحة والأشراف علي ذلك بكل عناية وحزم، مع مراعاة اتخاذ الإجراءات القانونية لمن يتهاون في هذه الفحوصات وعدم جريانها بشكل صوري.
- ٤- ضرورة توعية وتوجيه الأسر إلي ضرورة متابعة الفحوصات الطبية أثناء مرحلة الحمل لمعالجة أي حالات مرضية إن وجدت.
- ٥- نشر الوعي من خلال وسائل الإعلام المرئي والمسموع وذلك لتثقيف المجتمع طبيًا، وخصوصاً الثقافة الطبية التي تتعلق بالحياة الزوجية، وإظهار خطورة الأمراض الوراثية حتى نخلص بمجتمع سليم صحيح من السقام والأمراض.
- ٦- التوصية بإدراج مثل هذه القضايا المعاصرة ضمن المناهج الدراسية في المؤسسات العلمية والأكاديمية مع مراعاة تحديثها وتطويرها تبعاً للدراسات الحديثة المعاصرة مراعيًا ما يتفق مع ما جاءت به الشريعة الإسلامية.

**

المصادر والمراجع

كتب التفسير :

- تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي، طبعة مطابع جريدة أخبار اليوم المصرية.
 - تفسير القرآن: منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، طبعة دار الوطن، الرياض: ١٩٩٧م.
 - تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأولى: ١٩٤٦م.
 - جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، الناشر: مؤسسة الرسالة: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
 - الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الخرجي القرطبي، الناشر: دار الكتب المصرية بالقاهرة: ١٣٨٤ هـ.
 - معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ١٤٢٠ هـ.
 - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي، الشافعي، طبعة دار القلم، الدار الشامية - دمشق: ١٤١٥ هـ.
- ### كتب الحديث والتخريج :
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، طبعة دار الكتب العلمية: ١٤١٩ هـ - ١٩٨٩م.
 - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الناشر: دار طوق النجاة: ١٤٢٠ هـ.
 - سنن ابن ماجه: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، الناشر: دار إحياء الكتب العربية د.ت.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد السجستاني، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - د.ت.
- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - بمصر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي . د.ت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت سنة: ١٣٧٩ هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية: ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م.
- المستدرک علی الصحیحین: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى: ١٤١ هـ - ١٩٩٠ م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار، طبعة مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة: ١٩٨٨ م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - د.ت.

د حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين

- **المصنّف:** أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ.
- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية:** أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: دار العاصمة، السعودية سنة: ١٤١٩هـ.
- **المعجم الكبير:** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - د.ت.
- **المغني عن حمل الأسفار** (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): زين الدين عبد الرحيم العراقي الناشر: دار ابن حزم، بيروت: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- **المعجم الأوسط:** سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، أبو القاسم الطبراني، الناشر: دار الحرمين - بالقاهرة.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني، الناشر: مطبعة السعادة بالقاهرة: ١٣٩٤هـ.

كتب اللغة والمعاجم:

- **إصلاح المنطق:** ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- **الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة:** محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين، الناشر: دار الجيل - بيروت: ١٤١١هـ.
- **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء:** قاسم بن عبد الله علي القنوي الرومي الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية: ٢٠٠٤ م - ١٤٢٤هـ.
- **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي، الناشر: دار الهداية د.ت.
- **التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان د.ت.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

- **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.
- **الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- **الفائق في غريب الحديث والأثر:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الناشر: دار المعرفة - لبنان. د. ت.
- **القاموس المحيط:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، طبعة مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- **العين:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، الناشر: دار ومكتبة الهلال. د. ت.
- **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت: ١٤١٤ هـ.
- **المحكم والمحيط الأعظم:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- **مختار الصحاح:** زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- **المخصص:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى: ١٩٩٦ م.
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس - الناشر: المكتبة العلمية - د. ت.
- **معجم اللغة العربية المعاصرة:** فريق من العلماء، الناشر: عالم الكتب الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- **المعجم الوسيط:** مجموعة من العلماء - دار الدعوة بالقاهرة، د. ت.

د حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين

- **معجم لغة الفقهاء:** محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبيبي الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، الناشر: دار الفكر - عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- **المغرب في ترتيب المعرب:** ناصر بن عبد السيد أبي المكارم الخوارزمي المَطْرَزِيّ، الناشر: دار الكتاب العربي، د.ت.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- **الفتحة الحنفي:**
- **الاختيار لتعليل المختار:** عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.
- **البحر الرائق شرح كنز الدقائق:** زين الدين بن إبراهيم بن محمد، ابن نجيم المصري، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
- **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع:** علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الثانية: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- **البنية شرح الهداية:** أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني، الناشر: دار الكتب العلمية: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- **درر الحكام شرح غرر الأحكام:** محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا أو منلا أو المولى خسرو، الناشر: دار إحياء الكتب العربية د.ت.
- **رد المحتار على الدر المختار:** ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين دمشقي الحنفي، الناشر: دار الفكر: ١٩٩٢ م.
- **العناية شرح الهداية:** محمد بن محمد، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي، الناشر: دار الفكر د. ت.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

- **فتح القدير:** كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، الناشر: دار الفكر د. ت.
 - **الباب في الجمع بين السنة والكتاب:** جمال الدين أبو محمد علي بن أبي يحيى الخزرجي، الناشر: دار القلم سوريا - الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
 - **لسان الحكام في معرفة الأحكام:** أحمد بن محمد بن، لسان الدين ابن الشُّحَّة النُّقفي الحلبي، الناشر: مطبعة البابي الحلبي: ١٩٧٣ م.
 - **المبسوط:** محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
 - **مجلة الأحكام العدلية:** لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية الناشر: نور محمد، كارخانه تجارتي كتب، آرام باغ، كراتشي د. ت.
 - **مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر:** عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، د. ت.
 - **ملتقى الأبحر في الفروع في الفقه الحنفي:** إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية: ١٤١٩ هـ.
 - **الهداية في شرح بداية المبتدي:** علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان. د. ت.
- الفقه المالكي :**
- **بداية المجتهد ونهاية المقتصد:** محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، الناشر: دار الحديث بالقاهرة: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
 - **بلغت السالك لأقرب المسالك = بحاشية الصاوي على الشرح الصغير:** أحمد بن محمد الخلوئي، الشهير بالصاوي المالكي الناشر: دار المعارف، د. ت.

د حسن أبوالمحمد إبراهيم حسين

- التاج والإكليل لمختصر خليل: محمد بن يوسف بن أبي القاسم الغرناطي، أبو عبد الله المواق، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ - ١٩٩٤م.
 - التلقين في الفقه المالكي: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
 - التهذيب في اختصار المدونة: خلف بن أبي القاسم محمد، القيرواني المالكي، الناشر: دارالبحوث للدراسات الإسلامية: ١٤٢٣ هـ.
 - الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني: صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري، الناشر: المكتبة الثقافية - بيروت - د. ت.
 - الذخيرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن الشهير بالقرافي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٩٩٤ م.
 - الشرح الكبير وحاشية الدسوقي: أحمد بن محمد الدردير محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، الناشر: دار الفكر د. ت.
 - الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم، شهاب الدين النفراوي، الناشر: دار الفكر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
 - القوانين الفقهية: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، بدون طبعة.
 - منح الجليل شرح مختصر خليل: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي، الناشر: دار الفكر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
 - مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: أبو عبد الله محمد الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب، الناشر: دار الفكر الطبعة الثالثة: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الفقه الشافعي :
- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين: أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

- **الإقناع في الفقه الشافعي:** أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، بدون طبعة.
- **الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع:** شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشرييني الشافعي، طبعة دار الفكر د. ت.
- **تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب:** سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرِمِي، الناشر: دار الفكر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- **تحفة المحتاج في شرح المنهاج:** أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.
- **حاشية ابن قاسم:** أحمد بن قاسم الصباغ العبادي، مطبوع ضمن كتاب تحفة المحتاج، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.
- **حاشية الإمام عبد الحميد الشرواني:** مطبوع ضمن كتاب تحفة المحتاج ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.
- **الحاوي الكبير:** أبو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- **السراج الوهاج على متن المنهاج:** العلامة محمد الزهري الغمراوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - د. ت.
- **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية:** زكريا بن محمد بن أحمد أبو يحيى السنيكي، الناشر: المطبعة الميمنية - القاهرة، د. ت.
- **فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب = حاشية الجمل:** سليمان بن عمر بن منصور العجيلي، المعروف بالجمل، الناشر: دار الفكر د. ت.
- **اللباب في الفقه الشافعي:** أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، الناشر: دار البخاري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٦ هـ.

د حسن أبوالمحمد إبراهيم حسين

▪ **المجموع شرح المذهب:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر - د. ت.

▪ **معني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج:** محمد بن أحمد الخطيب الشرييني الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

▪ **المذهب في فقه الإمام الشافعي:** أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، الناشر: دار الكتب العلمية د. ت.

▪ **نهاية الزين في إرشاد المبتدئين:** محمد بن عمر نووي الجاوي البننتي إقليمياً، التتاري بلداً، الناشر: دار الفكر - بيروت. د. ت.

▪ **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج:** شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، الناشر: دار الفكر: ١٩٨٤ م.

▪ **الوسيط في المذهب:** أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الناشر: دار السلام - القاهرة - الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ.

الفقه الحنبلي:

▪ **حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع:** عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، بدون طبعة.

▪ **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى = شرح منتهى الإرادات:** منصور بن يونس بن حسن بن إدريس البهوتي، الناشر: عالم الكتب: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

▪ **الروض المربع شرح زاد المستقنع:** منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي، الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة. د. ت.

▪ **شرح الزركشي:** شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري، الناشر: دار العبيكان الطبعة الأولى: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

▪ **الشرح الكبير على متن المقنع:** عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، الناشر: دار الكتاب العربي . د. ت.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

- **العدة شرح العدة:** عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي، الناشر: دار الحديث، القاهرة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
 - **كشاف القناع عن متن الإقناع:** منصور بن يونس بن صلاح الدين بن إدريس البهوتي الحنبلي، الناشر: دار الكتب العلمية د. ت.
 - **كشف المخدرات والرياض المزهرات:** عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد البعلبي الخلوتي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - لبنان: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
 - **المبدع في شرح المقنع:** إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، الناشر: دار الكتب العلمية: ١٩٩٧ م.
 - **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى:** مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي الرحباني، الناشر: المكتب الإسلامي: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
 - **المطلع على ألفاظ المقنع:** محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
 - **المغني لابن قدامة:** أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة د. ت.
- الفقه الظاهري:**
- **المحلى بالآثار:** أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: دار الفكر - بيروت. د. ت.
- كتب التراجم والطبقات:**
- **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
 - **الذرية الطاهرة النبوية:** أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن مسلم الدولابي الرازي، الناشر: دار السلفية - الكويت - الطبعة الأولى: ١٤٠٧ هـ.

- د حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين
- الرياض النضرة في مناقب العشرة: أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري، الناشر: دار الكتب العلمية. د.ت.
 - سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن الذهبي، الناشر: دار الحديث- القاهرة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
 - عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت سنة: ١٤١٨ هـ.
 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، الناشر: دار صادر - بيروت سنة: ١٩٠٠م.
 - الكتب العامة والمجلات والجرائد الإلكترونية:
 - الأحوال الشخصية للإمام محمد أحمد مصطفى أبو زهرة، طبعة دار الفكر العربي د.ت.
 - الإفصاح عن عقد النكاح علي المذاهب الأربعة: حسين بن محمد المحلي ، طبعة دار القلم العربي - حلب - الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
 - أحكام الأحوال الشخصية للشيخ عبدالوهاب خلاف ، طبعة دار القلم للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية: ١٩٩٠م.
 - عقود الزواج المعاصرة في الفقه الاسلامي: سمية عبدالرحمن عطية رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الشريعة والقانون - جامعة غزة: ٢٠٠٥م - ٢٠٠٦م.
 - صور إعلان النكاح المعاصرة وضوابطها: د.رمضان محمد عبدالمعطي - د.صلاح عبدالوهاب سعادوي. بدون طبعة د. ت.
 - القانون المدني المصري رقم: (١٣١) لسنة: ١٩٤٨م.
 - القانون في الطب: الحسين بن عبد الله بن سينا: الفيلسوف الرئيس، طبعة مطبعة نوبليس نايل - مصر الجديدة. د. ت.
 - الموسوعة الطبية الحديثة: مجموعة من الأطباء، طبعة مؤسسة سجل العرب سنة: ١٩٧٠م.

زواج القرابة والآثار المترتبة عليه

- مجلة الرياض الالكترونية الصفحة الطبية العدد: (١٦٠٨٤) السبت: ١٧ شعبان ١٤٣٣هـ، الموافق: ٧ يوليو ٢٠١٢م.
- ندوة الفحص الطبي قبل الزواج من منظور طبي وشرعي: فاروق بدران - طبعة جمعية العفاف الخيرية - الطبعة الأولى بالأردن: ١٩٩٦م.
- مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق: للدكتور: أسامة عمر الأشقر - طبعة دار النفائس - بعمان سنة: ١٤٢٠هـ.
- الفحص الطبي قبل الزواج دورية صادرة عن وزارة الصحة بعمان.
- **Internalon journal of ad vanced academic studies.**
- الفحص الطبي قبل الزواج: الباحثة: ابتسام بن خليفة رسالة ماجستير بكلية الحقوق - جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - الجزائر سنة: ٢٠١٥م
- مدى مشروعية الإلزام بالفحص الطبي قبل الزواج: دكتور: حسن صلاح الصغير، طبعة دار الجامعة الجديدة سنة: ٢٠٠٧م. بالإسكندرية.
- المسؤولية الجسدية في الإسلام: عبدالله إبراهيم موسى، طبعة ابن حزم: ١٩٩٥م.
- الفحص الطبي قبل الزواج: محمد المختار شبرو رسالة ماجستير بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الشهيد حمه لخضر سنة: ٢٠١٥م - دولة الجزائر.
- الفحص الطبي في الفقه الإسلامي: د. على عبدالله أبويحيى، طبعة مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية - دولة الأردن سنة: ٢٠٢٠م.
- الكشف الإجباري عن الأمراض الوراثية: د. محمد عبدالغفار الشريف، طبعة مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - بدولة الكويت.
- الفحص قبل الزواج في الفقه الإسلامي: د. مصلح عبدالحى النجار، طبعة مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية سنة: ٢٠٠٤م.
- اتجاهات الشباب الجامعي نحو الفحص الطبي لغرض الزواج: د. إبراهيم محمد العبيدي - طبعة مؤسسة الملك خالد الخيرية - الرياض سنة: ٢٠٠٥م.

د حسن أبوالمحمّد إبراهيم حسين

- جريدة دار الهلال الاليكترونية عدد الخميس الموافق: ٨ يوليو سنة: ٢٠٢١م.
- جريدة صدى البلد الاليكترونية عدد الأربعاء الموافق: ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٠م.
- جريدة الشروق الاليكترونية عدد ١ أغسطس سنة: ٢٠١٧م.
- جريدة اليوم السابع الاليكترونية عدد الخميس ١٦ الموافق مايو سنة: ٢٠١٣م.
- مجلة القبس الكويتية عدد: (٢٥) ديسمبر سنة: ١٩٧٧م.
- مجلة المسلمون الاليكترونية السنة الثانية العدد: (٨٢) ذي الحجة: ١٤٠٦هـ.
- المؤتمر الطبي الإسلامي عن الشريعة الإسلامية والقضايا الطبية المعاصرة بالقاهرة بالمشاركة بين الأزهر الشريف وطب جامعة عين شمس: ١٩٨٧م.
- جريدة عكاظ الاليكترونية عدد ١٠ مارس سنة: ٢٠١٥م.
- جريدة البوابة الاليكترونية عدد ٢٧ نوفمبر سنة: ٢٠١٥م.
- حماية الزوجية من الأمراض الوراثية: الباحثة: منال محمد رمضان - رسالة ماجستير بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر بغزة - دولة فلسطين.
- المجلة الاليكترونية الشاملة العدد: (٨) لسنة: ٢٠١٩م.
- زواج الأقارب والاعاقات السمعية والنطقية في معهد التربية الخاصة بدمشق - طبعة مجلة جامعة دمشق - المجلد ٢٩ لسنة: ٢٠١٣م.
- الانعكاسات المرضية الناتجة عن زواج الأقارب: د.مهدي محمد القصاص. بدون طبعة.
- قانون الأحوال الشخصية المصري رقم: (١) لسنة: ٢٠٠٠م.
- تأثير الوراثة على مرض السكر البولي: الباحثة/ سامية مرسي قطب، رسالة ماجستير بمعهد البحوث الطبية، بجامعة الإسكندرية سنة: ١٩٨٣م.
- علاقة زواج الأقارب بالأخطاء الانكسارية للعين: للباحثة/نبيلة صلاح الدين قاسم، رسالة ماجستير بمعهد البحوث الطبية، بجامعة الإسكندرية: ١٩٧٨م.
- جريدة العربية الاليكترونية د. رشيد بن حويل البيضاني تصدر من السعودية.

daily medical info.com// Hattp

* * *